دعوة الرسول عليه الصلاة والسلام الجن للإسلام دراسة دعوية [١]

د. فاطمة بنت سعود بن سعد الكحيلي

أستاذ مشارك – تخصص الدعوة والحسبة – قسم الدراسات الإسلامية – جامعة طيبة – المملكة العربية السعودية.

alkehale@gmail.com

The Prophet's Call to the Jinn: An Analytical Da'wah Study

Dr.Fatimah bint Saud bin saad Alkuhayli

Associate professor of Da"wah and Hissbah Taibah university- Faculty of Arts and Humanities Department of Islamic Studies

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى دراسة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتعلقة بعالم الجن، وتحليلها دعويًا وفق أركان الدعوة ومنهجها ومقاصدها، وبيان كيفية دعوة النبي ﷺ لهم. وقد اعتمد البحث على المنهجين الاستقرائي والتحليلي.

وتوصلت الدراسة إلى جملة نتائج أبرزها: تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة في عالم الجن، وأن التشريع الإسلامي قدّم المعرفة الكافية بأحكامه دون الحاجة إلى الرجوع لمعتقدات الشعوب الأخرى. كما أثبتت الدراسة عموم رسالة النبي ﷺ للجن والإنس، وذهابه ﷺ إليهم وقراءته القرآن عليهم، وبيان ما أوجب الله عليهم من تكاليف، إلى جانب وجود دعاة من الجن يدعون قومهم للخير.

وأظهرت النتائج أن الغالب على عالم الجن العداوة والوسوسة للإنس، وأن السلامة للإنسان تكون بالابتعاد عن عالم الجن قدر الإمكان

Abstract:

This study aims to examine the Qur'anic verses and Prophetic traditions related to the world of the jinn, and to analyze them from a Da'wah perspective in light of the essential pillars, objectives, and methodological principles of Islamic preaching. The research employs both inductive and analytical approaches to explore how the Prophet ﷺ called the jinn to Islam.

The study concludes with several key findings, most notably the affirmation of the Sunni creed regarding the unseen world of the jinn, and that Islamic legislation provides comprehensive knowledge and rulings on this subject without the need to rely on the beliefs or cultural narratives of other nations. The findings further confirm that the Prophet's mission encompassed both humans and jinn, that he met with them on multiple occasions in Makkah and Madinah, recited the Qur'an to them, and explained their religious obligations. The study also highlights the existence of

(١) تاريخ الاستلام: ٠٨ / ٠٣ / ٢٠٢٣م، تاريخ القبول: ٣٠ / ٠٣ / ٢٠٢٣م.

والتحصّن بالأذكار والتكاليف الشرعية، مع تقرير وجود التأثير المتبادل بين العالمين.

الكلمات المفتاحية: الجن، الدعوة، السنة، العقيدة، التكليف.

preachers among the jinn who call their kind to righteousness.

Additionally, the results indicate that hostility and whispering toward humans are predominant traits in the realm of the jinn, and that safety for humanity lies in distancing oneself from their domain as much as possible while adhering to the prescribed invocations and religious safeguards. The study affirms the presence of mutual influence between the human and jinn worlds.

Keywords: Jinn, Da'wah, Sunnah, Creed, Obligation.

المقدمة:

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله ﷺ، أماَّ بعد:

فُطِرَ الإنسان على أن يكون شغوفاً وباحثاً عن كل ما هو غيبي، فأعطاه الله تعالى ما يريد، وذلك في باب الإيمان بالغيب، وجعل الإيمان بالغيب من أبرز صفات المؤمنين الصادقين، قال تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [البَقَرَة : ١ - ٣]

والأمور الغيبية في الإسلام كثيرة، منها: اليوم الآخر وكل ما يحدث فيه؛ هو من الغيب الذي لا نعلمه إلاَّ عن طريق الوحي المعصوم، وعالم الملائكة وعالم الجِنَّ من الغيب، الذي معرفتهُ وصلتنا عن رسول الله ﷺ مما جاء في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، وعالم الجِنَّ عالم يؤثر فينا ونؤثر فيه، وهو عالم مخيف بالنسبة لنا، فجاءت التوجيهات النبوية بدلالتنا على كيفية وقاية أنفسنا من شر هذا العالم، ومن شر الشيطان الرجيم، ولأنَّ رسول الله ﷺ مُرسل إلى الثقلين الجن والإنس.

فجاء هذا البحث بعنوان (دعوة الرسول ﷺ الجِنّ إلى الإسلام، دراسة دعوية)

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تظهر أهمية موضوع دعوة الرسول ﷺ للْجنَّ في أنَّه لا يوجد –حسب علم الباحثة– من كتب عن دعوته ﷺ لِلْجِنَّ إلى الإسلام.

فأتى هذا البحث يُقدم دراسة متخصصة في الدعوة عن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الخاصة بالْجِنَّ، وعن شأن الدعوة بين عالم الْجِنَّ وعالم الإنس، فيجمع ما تفرق في بحثٍ واحدٍ، ويُطبق عليه مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى، وموضوع الْجِنَّ من الموضوعات التي يكثر سؤال الناس واستفسارهم عنه، فتقديم بحث دعوي متخصص، يُسهم في المعرفة الدعوية للسائلين.

خاصة وأنَّ موضوع عالم الْجِنَّ من الموضوعات العقدية التي ذُكرت في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة؛ بالقدر الذي يحتاجه المسلم ليستقيم له إيمانه، فلا يحتاج بعده إلى البحث في مصادر المعرفة الكثيرة التي تعتمد على جهد البشر وإنتاجهم الفكري، الذي لا يقارن مطلقاً مع مصدر الوحي الإلهي المعصوم عن الخطأ، ومن الأسباب الداعية لكتابة هذا البحث ما يلي:

١-أهمية بيان اللقاءات الدعوية بين النبي عليه الصلاة والسلام وبين الْجِنَّ، وذكر عددها؟ وماذا حصل بها؟ وما نتائجها على الْجِنَّ والإنس معاً.

٢-ضرورة إرشاد الناس وتوجيههم إلى الأحكام الشرعية المتعلقة بعالم الْجِنَّ، ليعملوا بها ويطبقوها، فينالوا بذلك الأجر والمثوبة على الطاعة والالتزام، مع التحصين والوقاية من شر عالم الْجِنَّ.

٣-أنَّ حاجة المدعوين من المسلمين وغير المسلمين مستمرة لا تنقطع في التحصين والحماية من شر الشياطين والعفاريت ومردة الْجِنَّ، وهذا لا يكون إلاَّ بنشر العلم وتبليغه للناس.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١-التعريف بعالم الجِّن وصفاتهم وفق عقيدة أهل السُّنة والجماعة فيهم.

٢-التأكيد على عموم رسالته ﷺ للثقلين الْجِنَّ والإنس، وأنه نبي مرسل لهما.

٣-دراسة الآيات القرآنية التي وردت عن عالم الْجِنَّ ومعرفتهم بالإسلام، واستجابتهم للدعوة إلى الله ﷻ.

٤-دراسة الأحاديث النبوية الشريفة التي تحدثت عن مواقفهم مع رسول الله ﷺ، واستجابتهم للدعوة أو رفضها.

تساؤلات البحث:

يجيب البحث عن التساؤلات التالية:

١-من هم الْجِنَّ؟ وما هي صفاتهم التي وردت في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة؟

٢-ما عقيدة أهل السُّنة والجماعة في عالم الْجِنَّ؟

٣-هل النبي محمد ﷺ نبي مرسل إلى الْجِنَّ والإنس؟ أمْ أنَّ الْجِنَّ لهم رُسل خاصين بهم؟

٤-كيف كانت دعوة الرسول محمد ﷺ للْجِنَّ كما جاءت في القرآن الكريم؟

٥-كيف كانت دعوة الرسول محمد ﷺ للْجِنَّ كما جاءت في الأحاديث الشريفة؟

٦-هل استجاب عالم الْجِنَّ لدعوته عليه الصلاة والسلام؟

٧-هل يوجد في عالم الْجِنَّ من حمل لقب صحابي؟

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع، لم أجد بحثاً عن دعوة الرسول ﷺ للجِّن إلى الإسلام كدراسة دعوية، ووجدت رسائل علمية في تخصص العقيدة، هي كالتالي:

١-رسالة دكتوراه بعنوان: (الملائكة والْجِنَّ دراسة مقارنة في الديانات السماوية الثلاث اليهودية والنصرانية والإسلام) مي حسن المدهون [١].

٢-رسالة ماجستير بعنوان: (المخالفات العقدية المتعلقة بالملائكة والْجِنَّ في العصر الحديث) آمال محمد بنجر [٢].

٣-رسالة ماجستير بعنوان: (عالم الْجِنَّ في ضوء الكتاب والسُّنة) د. عبد الكريم نوفان عبيدات. [٣]

٤-رسالة ماجستير بعنوان: (العوالم الثلاثة: الملائكة والْجِنَّ والإنس دراسة مقارنة) عائشة محمد سيام [٤].

٥-رسالة ماجستير بعنوان:(الْجِنَّ ووجوب الإيمان بهم) عبد القادر عبيد الأوغندي [٥].

وجميع هذه الرسائل العلمية تحدثت عن عالم الْجِنَّ وصفاتهم، وأصنافهم، وعن إبليس ودوره في أذية بني آدم، كما وردت في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، وهو القاسم المشترك بينها وبين هذا البحث، ويختلف البحث عنها بأنه دراسة دعوية وتلك الرسائل دراسة عقدية بحثت الموضوع وفق الديانات السماوية، ووفق الفلسفة المادية المعاصرة وعن موضوع المسْ وتلبس الْجِنَّ بالإنس، والزواج منهم، وغير ذلك من الموضوعات العقدية القيَّمة في تلك الرسائل.

منهج البحث:

تعتمد البحوث النظرية التأصيلية على مناهج بحث تتناسب مع مهمتها في خدمة النصوص وتحليلها والاستنباط منها، لذلك اعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي [٦] في جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال العلماء رحمهم الله في الإجماع فيما يختص بعالم

الْجِنَّ وتتبع الجزئيات مثل: الأحكام التكليفية في العلاقة بين الإنس والجن لاستخراج حكم وقاعدة عامة منها، يُستفاد منها في علم الدعوة إلى الله ﷻ.

كما تم استخدام المنهج التحليلي الاستنباطي [٧] للنصوص الشرعية، وبذل الجهد لاستنباط معاني وحقائق مرتبطة بكيفية دعوة الرسول ﷺ لِلْجن إلى الإسلام.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وخطة بحثية من ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول: التعريف بعالم الْجِنَّ وصفاتهم، وبيان عقيدة أهل السُّنة فيهم، وعموم دعوة الرسول ﷺ للثقلين الْجِنَّ والإنس.

المبحث الثاني: دعوة الرسول محمد ﷺ للْجِنَّ كما جاءت في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: دعوة الرسول محمد ﷺ للْجِنَّ كما جاءت في الأحاديث النبوية المطهرة.

ثم الخاتمة وفيها نتائج البحث وتوصياته، ثم الفهارس.

المبحث الأول: التعريف بعالم الجِّن وصفاتهم وعقيدة أهل الْسُنَّة فيهم، وعموم بعثته ﷺ للثقلين:

١- تعريف الْجِنَّ لغةً:

الْجِنَّ اسم جنس جمعي، مفرده جِنِّي، وهو مأخوذ من الاجتنان، وهو التستر والاستخفاء، وسُمُّوا بذلك لاختفائهم عن الناس فلا يرون، وأصل (جِنْ) يدل على الستر والتستر [٨] وله عدة معاني كلها تفيد الخفاء والتستر وهي:

١-الْجِنَّ اسم لعالم الجِّن المستتر والمخفي عن عالم الإنس، قال تعالى: ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾ [النَّاس : ٦]

٢-الالتفاف بالسواد مثل جُنَّة الليل أي سواده، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا﴾ [الأَنْعَام : ٧٦]

٣-سُمي الجنين جنيناً لاستتاره في بطن أمه، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ [النَّجْم : ٣٢]

٤-الْجَنَّة سُميت بذلك لكثرة شجرها فهو يستر بعضه بعضاً، وهي ثواب الله تعالى لعباده الصالحين، قال تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ۝٦٣﴾ [مَرْيَم : ٦٣]

٥-معنى الْجِنّة الجنون وهو ذهاب العقل، ففي قصة الصحابي الجليل ماعزﷺ أنَّ النبي ﷺ سأل أهله: (أيشتكي أمْ به جِنّة) أي جنون [٩].

٦-معنى الْجِنّة الوقاية، والحاجز، ومنه الحديث الصحيح (الْصِيَام جُنَّة) [١٠] أي وقاية من الوقوع في المعاصي وحاجزٌ عنها.

٢-تعريف الجِنَّ اصطلاحاً:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:" الجِنّ مخلوقات عاقلة، مُريدةٌ، مُكلَّفة، مخلوقة من نار، وهم مستترون عن الحواس، ولهم قُدْرة على التَّشكُلْ، وهم يأكلون ويشربون ويتناكحون، ولهم ذرية، وهم مَأْمُورُون ومَنْهِيُّون، ثم هم في الآخرة على أعمالهم محاسبون" وقال أيضا:" أحياء عُقلاء، فاعلون بالإرادة، بل مأمورون ومنهيون، ليسوا صفاتٍ وأعراضاً قائمة بالإنسان، أو غيره، كما يزعمه الملاحدة"[١١].

وقال الإمام ابن حزم رحمه الله عن عالم الْجِن:" أُمّةٌ عَاقِلةٌ، مميّزة، مُتعبّدة، موعودةٌ، مُتوعَّدةٌ، متناسلة، يموتون، وأجمع المسلمون كلهم على ذلك "[١٢] " وهم مجردون عن المادَّة، لا يُرون على طبيعتهم، ولا بصورتهم الحقيقية"[١٣].

٣-صفات الْجِنَّ:

١-الْجِنَّ خُلقوا قبل الإنس، وأنهم سكنوا الأرض قبلهم، كما أنهم يتشاركون مع الإنس سكنى الأرض قال تعالى: ﴿ٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾﴾ [الحِجْر : ٢٧]

٢-أصل خلقتهم من نار، ووصفها القرآن الكريم بنار السموم، ومارج من نار، قال تعالى: ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾﴾ [الرَّحْمَن : ١٥] وقوله ﷺ:(خُلِقتْ الملائكة من نور، وخُلِق الْجان من مارج من نار، وخُلق آدم مما وُصِف لكم) [١٤].

٣-لا يمكن رؤية الْجن على حقيقتهم التي خلقهم الله تعالى عليها، وهذا معتقد أهل السُّنة والجماعة، لقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأَعْرَاف : ٢٧]

٤-الْجن يتشكلون في صور وهيئات يمكن أنْ يراها الإنسان، قال تعالى: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ ۖ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ﴾ [للأَنفَال : ٤٨] ذكر الإمام الطبري رحمه الله في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ إبليس يوم بدر جاء مع جند له إلى المشركين في صورة سُراقة بن

مالك، وقال للمشركين: لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم، ثم نكص على عقبيه وفرَّ حين رأى قدوم الملائكة(١٥).

٥-أنَّ الْجِّن أصناف، قال رسول الله ﷺ: (الْجِّن ثلاثةُ أصناف: فصنفٌ يطير في الهواء، وصنفٌ حيات وكلاب، وصنفٌ يَحِلّون ويظعنون) (١٦).

٦-إبليس الشيطان الذي وسوس لأبينا آدم عليه السلام منْ عالم الْجِّن، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾ [الكَهْف : ٥٠]

٧-أنَّ الشيطان، إبليس هو أصل عالم الْجِّن، كما أنَّ أبونا آدم هو أصل عالم الإنس، ويرى ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى (١٧)ولم يكن قط من عالم الملائكة، باعتبار أنَّه عبد الله معهم في الْجَنَّة ونص القرآن الكريم صريح بأنَّه من عالم الْجِّن.

٨-الْجِّن يأكلون، ويشربون، جاء في الحديث الصحيح أنَّ رسول الله ﷺ أمر أبو هريرة ﷺ أنْ يأتيه بأحجار يستجمر بها، وقال له: (ولا تأتيني بعظم ولا بروثة) فسأله أبو هريرة ﷺ عن سر نهيه عن العظم والروثة، فقال له ﷺ: (إنَّه أتاني وفد نصيبين، ونعم الْجِّن، فسألوني الزاد، فدعوت الله لهم، أنْ لا يمروا بعظم ولا روثة إلاَّ وجدوا عليه طعاماً) (١٨).

وفي رواية (لا تستنجوا بالروث ولا بالعظام فإنه زاد إخوانكم من الْجِّن) (١٩).

ونهانا رسول الله ﷺ أنْ نأكل ونشرب بالشمال، اليد اليسرى، قال: (إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه، فإنَّ الشيطان يأكل بشماله، ويشرب بشماله) (٢٠) وفي رواية (من أكل بشماله أكل معه الشيطان، ومن شرب بشماله شرب معه الشيطان) (٢١).

٩-الْجِّن يتناكحون ويتناسلون، ودليله قوله تعالى عن أبو الْجِّن الشيطان الرجيم، قال تعالى: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾﴾ [الكَهْف : ٥٠] فأثبت الله تعالى له الذرية، وقوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾﴾ [الرَّحْمَٰن : ٥٦] والمراد بالطمث هنا: الجماع. وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾﴾ [الجِن : ٦] فذكر تعالى أنَّ من الْجِّن رجال، وفيهم الإناث (٢٢).

١٠-أنهم يموتون، لقوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرَّحْمَٰن : ٢٦ - ٢٧]

وقوله ﷺ: (أعوذ بعزتك الذي لا إله إلاَّ أنت، الذي لا يموت، والجِّن والإنس يموتون) [٢٣] ومقدار أعمارهم لا نعلمهم، ووردت الآثار أنهم أطول أعماراً من الإنس، أماَّ الشيطان الرجيم فإنه حي باقٍ إلى يوم القيامة، قال تعالى: ﴿قَالَ أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾﴾ [للأَعْرَاف : ١٤ - ١٥]

١١-لهم قدرات عالية في سرعة الحركة والتنقل والطيران، وفي جلب الأشياء، كما ذكر الله تعالى في قصة العفريت، والجِّني الذي عنده علمٌ من الكتاب في إحضار عرش الملكة بلقيس، قال تعالى: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى﴾ [النَّمْل : ٣٩ - ٤٠]

١٢-أنهم سبقوا الإنس في علم الفلك والفضاء، كونهم كانت لهم مقاعد يستمعون فيها لخبر السماء تتناقله الملائكة، قال تعالى: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٰٔنَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾﴾ [الجِن : ٨ - ٩]

١٣-وأنهم سبقوا الإنس في علم العمارة والتصنيع، قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٢﴾ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ﴾ [سَبَإ : ١٢ - ١٣]

١٤-أنه مع كل إنسان قرينه من الجِّن، يوسوس له، ويأمره بالشر، وقرينه من الملائكة يأمره بالخير، ويدعوه إليه، قال رسول الله ﷺ: (ما مِنكُم مِن أحَدٍ، إلَّا وقدْ وُكِّلَ به قَرِينُهُ مِنَ الجِنِّ، قالوا: وإيَّاكَ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: وإيَّايَ، إلَّا أنَّ اللَّهَ أعانَنِي عليه فأسْلَمَ، فلا يَأْمُرُنِي إلَّا بخَيْرٍ) [وفي رواية]: (وقدْ وُكِّلَ به قَرِينُهُ مِنَ الجِنِّ وقَرِينُهُ مِنَ الملائِكَةِ) [٢٤].

١٥-أنَّ كيد الشيطان ضعيف، وأنّه لا سلطان له على المؤمنين، إنَّما سلطانه على الذين يستجيبون له، قال تعالى: ﴿إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾﴾ [النِّسَاء : ٧٦] وقوله تعالى: ﴿عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾﴾ [الإِسْرَاء : ٦٥] وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [الحِجْر : ٤٢] وقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم﴾ [إِبْرَاهِيم : ٢٢]

١٦-عداوة إبليس وجنده من الجِّن والشياطين لبني آدم عليه السلام مستمرة إلى قيام الساعة، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ [فَاطِر : ٦] وقال تعالى: ﴿قَالَ فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ١٦ ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ١٧﴾ [الأَعْرَاف : ١٦ - ١٧]

١٧-أنَّ الجِنَّ لهم قلوب وأعين وآذان، قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا وَلَهُمۡ أَعۡيُنٞ لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا وَلَهُمۡ ءَاذَانٞ لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ ١٧٩﴾ [الأَعْرَاف: ١٧٩]

٤-عقيدة أهل السُّنة والجماعة في عالم الجِّن والشياطين:

ما سبق من صفات الجِّن والشياطين وعالمهم، مما ورد ذكره في القرآن الكريم والأحاديث النبوية المطهرة، ومما سيأتي في باقي المباحث، هو ما يعتقده أهل السُّنة والجماعة في عالم الجِنَّ، وفيه من العلم ما يكفي حاجة المسلم لمعرفة هذا العالم الغيبي، وأنَّ الخير للمسلم أنْ يتوقف عنده، فلا يبحث عمَّا لم يذكره له الشارع عزوجل، ويتوقف حيث وقفت النصوص الشرعية في عالم الجِنَّ والشياطين، ودور المسلم وعمله المطلوب منه، هو الالتزام بالتكليف الشرعي من الأوامر والنواهي التي وردت في باب عالم الجِنَّ والشياطين، ففيها الخير كله، والهدى كله [٢٥].

ومن عقيد أهل السُنَّة والجماعة الإيمان بالغيبيات التي وردت في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، فعالم الجِنَّ من الغيب الذي لا نستطيع أن نراه، لكن نستطيع أنْ نشعر به، ويؤثر فينا، ونؤثر فيه، مثل عالم الملائكة من الغيب الذي لا نستطيع أن نراه، لكن نستطيع أنْ نشعر به، ويؤثر فينا، ونؤثر فيه.

٥-عموم دعوة الرسول ﷺ للثقلين الجَّن والإنس:

أخبرنا الله ﷻ في كتابه الكريم أنه خلق الجِنَّ والإنس لعبادته، وهذه غاية وجودهم في الحياة الدنيا، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦﴾ [للذَّارِيَات : ٥٦] وجعل الثواب والعقاب على الالتزام بهذا التكليف الشرعي، في الدارين؛ الحياة الدنيا وفي الآخرة، قال تعالى: ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ شَهِدۡنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَاۖ وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ١٣٠﴾ [الأَنْعَام : ١٣٠] وقوله تعالى: ﴿قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ فِي ٱلنَّارِ﴾ [للأَعْرَاف : ٣٨] وقوله تعالى: ﴿لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ١٣﴾ [السَّجْدَة : ١٣] وفي الثواب قوله

تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾﴾ [الرَّحْمَن : ٤٦ - ٤٧] وقوله تعالى عن الحور العين: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾﴾ [الرَّحْمَن : ٥٦]

والله تعالى أرسل جميع رسله وأنبيائه عليهم الصلاة والسلام إلى أقوامهم خاصة، وجعل بعثة رسوله محمد ﷺ للناس كافةً وعامةً، وخُتمت به النبوة والرسالة، قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾﴾ [الأَحْزَاب : ٤٠] وقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سَبَإ : ٢٨]

وجميع رسل الله تعالى وأنبيائه عليهم الصلاة والسلام من الرجال من الإنس، ولم يكن جِنّي ولا امرأة ولا ملك من السماء رسول أو نبي، وبهذا نُقل إجماع الأمّة المسلمة على ذلك، قال تعالى: ﴿مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ﴾ [يُوسُف : ١٠٩]

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في أنَّ الرسول محمد ﷺ مُرسل إلى الثقلين الجِن والإنس: " وهذا أصلٌ متفق عليه بين الصحابة والتابعين لهم بإحسان وأئمة المسلمين، وسائر طوائف المسلمين، أهل السُنَّة والجماعة وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين"(٢٦).

يقول ابن حجر الهيتمي رحمه الله: " جمهور الخلف والسلف أنَّه لم يكن منهم (أي الجِن) رسولٌ ولا نبيٌ" (٢٧) وقال الشبليُّ رحمه الله: "جُمهورُ العُلَماءِ سَلَفًا وخَلفًا على أنَّه لَمْ يَكُنْ مِنَ الجِنِّ قَطُّ رَسولٌ، ولَمْ تَكُنِ الرُّسُلُ إلَّا مِنَ الإنسِ، ونُقِلَ مَعنى هَذا عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، وابنِ جُرَيجٍ، ومُجاهِدٍ، والكَلبيِّ، وأبي عُبَيدٍ، والواحِديِّ"(٢٨).

وقال العَّلامة ابنُ القَيِّم رحمه الله: "لَمَّا كانَ الإنسُ أكمَلَ مِنَ الجِنِّ وأتَمَّ عُقولًا، ازدادوا عليهم بثَلاثةِ أصنافٍ أُخَرَ لَيسَ شَيءٌ مِنها للجِنِّ، وهم: الرُّسُلُ، والأنبياءُ، والمقَرَّبونُ، فلَيسَ في الجِنِّ صِنفٌ من هَؤُلاءِ، بَل حِلْيَتُهمُ الصَّلاحُ"(٢٩)

ووقع خلاف في المسألة لكن الراجح التي تدل على نصوص القرآن الكريم والْسُنَّة المطهرة هو عموم بعثته ورسالته ﷺ للجِن والإنس، ونُقل إجماع الأمَّة على ذلك (٣٠).

قال تعالى: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا﴾ [للأَنْعَام : ١٣٠] وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [الأَحْقَاف : ٢٩]

هاتين الآيتين الكريمتين ذكرت أنَّ في عالم الْجِنَّ رُسلٌ؛ ومنذرين، وجُمهورُ العُلَماءِ على أنَّ الرُّسُلَ كُلَّهم مِنَ الإنسِ، وأنَّه أُطلِقَ المجموعُ مُرادًا بَعضُه في قوله تعالى (رُسل منكم) لا أنَّ الجِنَّ رُسُلٌ أُرسِلوا إلى قَومِهم، فرُسُلُ الإنسِ هُمُ الَّذينَ يُرسِلُهُمُ اللهُ بواسِطةِ المَلَكِ، ورُسُلُ الجِنِّ هُمُ الَّذينَ يُنذِرونَ قَومَهم بما سَمِعوا مِنَ الأنبياءِ، فهم رُسُلُ الرُّسُلِ؛ ولِذا أُطلِقَ عليهم (الرُّسُلُ) هُنا. ويُطلَقُ عليهم (النُّذرُ) (٣١).

المبحث الثاني

أ-دعوة نبينا ورسولنا محمد ﷺ لِلْجِنَّ كما جاءت في القرآن الكريم:

ورد ذكر لفظ الْجِن في القرآن الكريم اثنان وعشرون مرة، ولفظ الجآن سبع مرات، ولفظ الْجِنّة خمس مرات، فمجموع ما ورد من الآيات عن الْجن هو: أربعة وثلاثون آية قرآنية، وسورة الْجِنَّ وسورة الأحقاف تحدثتا عن كيفية معرفة الْجِن عن الإسلام وعن رسول الله ﷺ، وسيأتي بيان ذلك بمشيئة الله.

١-الآيات الخمسة التي وردت بلفظ (الْجِنَّة) هي:

قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [هُود: ١١٩] قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾﴾ [السَّجْدَة:١٣] قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا﴾ [الصَّافَّات: ١٥٨] قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ [الصَّافَّات: ١٥٨] قوله تعالى: ﴿يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾﴾ [النَّاس: ٥ - ٦]

تفيد الآيات السابقة ما يلي:

١-وعيد الله ﷻ لِلْجِن والإنس الكافرين منهم والعصاة، بأن يملأ جهنم منهم، وتغليظ هذا الحكم الإلهي وتوكيده بأنَّ كلمة الله تمت، وحقَّ القول عليه ﷻ، وتعظُم العقوبة حين يعظُم الذنب، فاشتراك الْجِن والإنس في الذنوب والعقوبة لأنهما مكلفين.

٢-من الذنوب العظيمة للإنس وهم هنا المراد كفار قريش، زعمهم أنَّ بين الْجِن وبين الله تعالى نسب، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

٣-أثبت الله ﷻ العلم لِلْجِن بأنه يوجد يوم آخر غير الحياة الدنيا سَيُحْضِرُهُمُ الله ﷻ فيه.

٤-اشتراك الْجِن والإنس في فعل الوسوسة للناس، وصدّهم عن الخير.

٥-لفظ (الْجِنَّة) الوارد في القرآن الكريم جاء مختصاً بالذنب والعقوبة، كما سبق في الآيات.

٢-الآيات السبعة التي وردت بلفظ (الْجآن) هي:

قوله تعالى: ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾﴾ [الحِجْر : ٢٧] قوله تعالى: ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾﴾ [النَّمْل : ١٠] قوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلْءَامِنِينَ ﴿٣١﴾﴾ [القَصَص : ٣١] قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾﴾ [الرَّحْمَن : ١٥] قوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾﴾ [الرَّحْمَن : ٣٩] قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾﴾ [الرَّحْمَن : ٥٦]

قوله تعالى: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٧٤﴾﴾ [الرَّحْمَن : ٧٤]

تفيد الآيات السابقة ما يلي:

١-أنّ الجِن خُلقوا من نار، ومن مارج من نار، وهو طرف اللهب، وأنهم خُلقوا قبل خلق الله الإنس.

٢-أنَّ الجن يتزوجون ويتناسلون، ولهم زوجات وذرية.

٣-من صفات الجِنّ سرعة الحركة، والتنقل، والخِفّة وهذا يتناسب مع قدرتهم على التشكل بأية صورة وقدرتهم على الطيران.

٤-أنَّ الذنوب تقع من الجِن والإنس، ويوم القيامة يُحاسب كل مخلوق على ذنبه.

٥-لفظ (الجَآن) الوارد في القرآن الكريم جاء مختصاً بالوصف والصفة، وصف المادة التي خُلق منها الجآن، وصفتهم أنهم يتزوجون في الدنيا، وفي الآخرة من الحور العين من جنسهم.

٣-الآيات الاثنان والعشرون التي وردت بلفظ (الجِنَّ) هي:

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ﴾ [للأَنْعَام : ١٠٠] قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأَنْعَام : ١١٢] قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾ [الأَنْعَام : ١٢٨] قوله تعالى: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ﴾ [للأَنْعَام : ١٣٠] قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱدْخُلُواْ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ﴾ [للأَعْرَاف : ٣٨] قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾ [للأَعْرَاف : ١٧٩] قوله تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾ [الإِسْرَاء : ٨٨] قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ

ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾﴾ [الكَهْف : ٥٠] قوله تعالى: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ [النَّمْل : ١٧] قوله تعالى: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾﴾ [النَّمْل : ٣٩] قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٢﴾﴾ [سَبَإ : ١٢] قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُواْ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿١٤﴾﴾ [سَبَإ : ١٤] قوله تعالى: ﴿قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ۖ بَلْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾﴾ [سَبَإ : ٤١] قوله تعالى: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُواْ لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُواْ خَٰسِرِينَ ﴿٢٥﴾﴾ [فُصِّلَت : ٢٥] قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [فُصِّلَت : ٢٩] قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُواْ خَٰسِرِينَ ﴿١٨﴾﴾ [الأَحْقَاف : ١٨] قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [للأَحْقَاف : ٢٩] قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [للذَّارِيَات : ٥٦] قوله تعالى: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُواْ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُواْ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴿٣٣﴾﴾ [الرَّحْمَن : ٣٣] قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾﴾ [الجِن : ١] قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾﴾ [الجِن : ٥] وقوله تعالى:﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾﴾ [الجِن : ٦]

تفيد الآيات السابقة ما يلي:

١-أنَّ مشركي مكة وغيرهم في زمن[٣٢] الرسول ﷺ جعلوا الْجِنَّ شركاء لله تعالى في الطاعة والعبودية، والله ﷻ خلقهم أجمعين.

١-أنَّ الله تعالى جعل لكل نبيٍ عليه الصلاة والسلام أعداءً من الإنس ومن الْجِن، فكل نبي بعثه الله تعرض لعداوة الإنس والْجِن.

٢-وعيد الله ﷻ بالعذاب الشديد للْجِنّ والإنس الكافرين والعصاة يوم القيامة.

٣-قامت الْحُجَّة على الْجِن والإنس بإرسال الرسل لهما، والمنذرين من كل فريق منهم، يعلمونهم دينهم وما أمرهم ونهاهم عنه تعالى، فلا حجة للْجن والإنس يوم القيامة.

٤-اتصال بعض الْجِنَّ بالإنس، واتصال بعض الإنس بالْجِنَّ موجود منذ القدم، ويستكثر كل فريق من الآخر، وقد أرهق بعضهم بعضاً، فكلاهما أولياء بعض في الكفر، والشرك، وكبائر الذنوب، التي تصد الناس عن دينهم، وتضلهم عن الصراط المستقيم، وهم خصماء في الدنيا والآخرة.

٥-تحدى الله ﷻ الْجِنَّ والإنس معاً أن يأتوا بمثل القرآن الكريم، ولو آية واحدة.

٦-أثبت الله ﷻ العجز وعدم القدرة والاستطاعة للْجِنَّ والإنس معاً في أنهم لن يستطيعوا أنْ ينفذوا من أقطار السماوات والأرض، إلا بسلطان يأذن به الله ﷻ، فلن يُعْجِزوا الله تعالى، لا بالموت، ولا بالهرب في أطراف السماوات والأرض، فالله تعالى خالقهم وقادرٌ عليهم [٣٣].

٧-بيان أنَّ إبليس من الْجِن، وأنَّ له ذريته، وهو وذريته أعداء لبني آدام عليه السلام.

٨-بيان أنَّ لكل إنسان؛ قرين من الْجِنَّ يوسوس له، ويصده عن الصراط المستقيم ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ﴾

٩-أنَّ الله ﷻ سخَّر الْجِنَّ لنبي الله سليمان عليه السلام، وأنهم كانوا خدماً وجنوداً لنبي الله عليه السلام وهذا مما اختص الله به نبيه سليمان، وأنهم كانوا يقومون بأعمالٍ شاقة وصفها الله بالعذاب المهين.

١٠-أنَّ الْجِنّ لا يعلمون الغيب، فهم لم يعلموا بموت نبي الله سليمان عليه السلام حتى دلتهم دودة الأرض تأكل منسأته.

١١-أنَّ الله تعالى صرف نفراً من الْجِن الصالحين، وأرشدهم للاستماع لقراءة القرآن الكريم من الرسول ﷺ، فاستجابوا له واسلموا، ثمَّ ذهبوا إلى قبيلتهم داعين، مبشرين ومنذرين.

ب-الدراسة الدعوية[٣٤] للآيات القرآنية الواردة عن عالم الْجِنَّ:

أولاً: الْدُعَاة في الآيات القرآنية الْوَارِدة عنْ عَالمَ الْجِنَّ:

الدعاة إلى الله تعالى أنواع، وفي الآيات القرآنية الواردة عن عالم الْجِنَّ ذكر القرآن ستة أنواع من الدعاة:

١-الداعية الأول هو: الله ﷻ:

وأكثر الخطاب القرآني في دعوة الْجِنَّ هو لله تعالى، وسبب ذلك والله أعلم، أنَّ عالم الْجِنَّ؛ عالم غيبي، ولا يعلم بهم إلا الذي خلقهم تبارك وتعالى.

٢-الداعية الثاني هو: نبينا ورسولنا محمد ﷺ:

ولم يرد في القرآن الكريم وصف دعوة النبي ﷺ للْجِنَّ، إنما جاء وصف دعوته لهم في الأحاديث الشريفة، كما سيأتي في المبحث الرابع-بمشيئة الله- وصورة دعوة النبي محمد ﷺ في القرآن هي: وحي الله تعالى له بأنْ يُبَلِغْ الناس (عالم الإنس) كيف عرف الْجِنَّ ببعثته ﷺ؟ ومتى؟ وكيف سمعوا القرآن منه؟ وكيف أسلموا؟ وأنْ يبلغ الناس عنْ صفات عَالم الْجِنَّ وحقائقه قال تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [الأَحْقَاف : ٢٩] وقوله: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١﴾ [الجِن : ١]

فلم تكن دعوته ﷺ للْجِنَّ دعوة مباشرة في الآيات القرآنية، إنما دعوة تبليغ وتعليم للناس.

٣-الداعية الثالث هم: النفر الصالح من الْجِنَّ:

الذين صرفهم الله ﷻ للاستماع لقراءة القرآن الكريم من الرسول ﷺ، والراجح عند المفسرين رحمهم الله [٣٥] أنَّ ما ورد في سورة الأحقاف، وسورة الْجِنَّ في استماع الْجِنَّ لقراءته ﷺ هو استماع واحد، وحالة واحدة، وفيه دلالة على أنَّ من اهتدى زاده الله تعالى هدىً، فالنفر الصالح من الجن كانوا مهتدين وعلى صلاح، وعلى علم بنبي الله موسى عليه السلام، ودليله قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٣٠﴾ [الأَحْقَاف : ٣٠] فهيأ الله لهم الخير بدلالتهم على بعثة الرسول ﷺ، فآمنوا به وصدَّقوا، وهؤلاء نالوا شرف الصحبة لرسول الله ﷺ.

٤-الداعية الرابع هو: نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام:

لا خلاف في أنَّ دعوة كل الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام دعوة خاصة لأقوامهم فقط، وأنَّ دعوة نبينا محمد ﷺ عامة للثقلين، وخاتمة إلى يوم القيامة، واختص نبي الله سليمان عليه السلام بتسخير الله الْجِنَّ له، فكانوا خَدَمُهُ وجنوده، وكان يأمرهم وينهاهم، فهذه دعوته لهم، ونحن مأمورون أنْ نقف حيث أمرنا الله تعالى ورسوله ﷺ في نوعية العلاقة بين نبي الله سليمان عليه السلام وبين الْجِنَّ، فلا نزيد على ما جاء به القرآن الكريم والأحاديث الشريفة. قال تعالى: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ۝١٧﴾ [النَّمْل : ١٧] وقوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُاْ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ۝٣٨ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ۝٣٩ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ [النَّمْل : ٣٨ - ٤٠] وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ

أَمۡرِنَا نُذِقۡهُ مِنۡ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٢﴾ يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٖ كَٱلۡجَوَابِ وَقُدُورٖ رَّاسِيَٰتٍۚ ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ﴾ [سَبَإ : ١٢ - ١٣]

٥-الداعية الخامس هو: الشيطان؛ إبليس لعنه الله:

فقد أعلن عداوته من اليوم الأول الذي خلق الله فيه أبونا آدم عليه السلام، دعوة الشيطان الرجيم هي دعوة للصد عن سبيل الله وصراطه المستقيم، فهو داعية ضلال وإفساد، للثقلين معاً، قومه من الْجِنَّ وعالم الإنس؛ ذرية آدم عليه السلام. قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ﴾ [إِبۡرَاهِيم : ٢٢] وقوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَءَيۡتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِي كَرَّمۡتَ عَلَيَّ لَئِنۡ أَخَّرۡتَنِ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَأَحۡتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٦٢﴾﴾ [الإِسۡرَاء : ٦٢] وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٦﴾﴾ [فَاطِر : ٦] والآيات في داعية الضلال والفساد الشيطان الرجيم وعداوته لعالم الإنس استوفى القرآن الكريم تفصيلها؛ ولله الحمد والمنَّة.

٦-الداعية السادس هو: قرين الإنسان منْ الْجِنَّ:

من عقيدة أهل الْسُّنة والجماعة أنَّ مع كل إنسان قرينه من الْجِنَّ قد وُكِّلَ به، يوسوس له ويصده عن الحق وعن الصراط المستقيم، قال ﷺ: (ما مِنكُم مِن أحَدٍ، إلَّا وقدْ وُكِّلَ به قَرِينُهُ مِنَ الجِنِّ، قالوا: وإيَّاكَ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: وإيَّايَ، إلَّا أنَّ اللَّهَ أعانَنِي عليه فأسْلَمَ، فلا يَأْمُرُنِي إلَّا بخَيْرٍ. [وفي رواية]: وقدْ وُكِّلَ به قَرِينُهُ مِنَ الجِنِّ وقَرِينُهُ مِنَ المَلائِكَةِ) (٣٦) ومع الإنسان أيضاً خمسة من الملائكة، ملك اليمين يكتب الحسنات، وملك الشمال يكتب السيئات، وملك عند قلبه، وملك أمامه، وملك خلفه، كلاهما يحفظونه من أمر الله (٣٧).

ثانياً: الْمَدْعُونَ في الآيات القرآنية الْوَارِدة عنْ عَالَمَ الْجِنَّ:

١-المدْعُوْنَ نوعان هما: الْجِنَّ والأنس، فجميع الآيات القرآنية التي تحدثت عن عالم الْجِنَّ، المدعُوْن فيها هما: الْجِنَّ جميعهم كافرهم ومؤمنهم، المصلح فيهم والمفسد، والأمر كذلك في الإنس؛ جميعهم كافرهم ومؤمنهم، المصلح فيهم والمفسد.

٢-من واجبات المدعو البحث عن الحق؛ والسؤال عنه، وإذا وجده وتيقن به، وجب عليه الاستجابة له وهذا ما حصل مع النفر الصالح من الجنَّ، لمَّا وجدوا السماء محروسة، والشُهُب تُرْسل على كل جني يسترق السمع، بحثوا عن الجواب، وعرفوه، وهو بعثته ﷺ، فاستجابوا له وآمنوا به، وصدَّقوه.

٣-من واجبات المدعو أنْ يدُعو للحق الذي استجاب له وآمن به، ويكون منذراً ومبشراً لبني جنسه، وهذا ما فعله النفر الصالح من الجِنَّ، قال تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُواْ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾﴾ [الأَحْقَاف : ٢٩ - ٣٢]

٤-النفر الصالح من الجن، والذين هم من جِنَّ قبيلة نصيبين، ومن بعدهم من الجن الذين استجابوا لدعوة الرسول ﷺ وأسلموا، هل نستطيع أن نعتبرهم من الصحابة، وينالوا شرف الصحبة له ﷺ؟ الجواب: نعم، ذكر أهل العلم في تعريف الصحابي: أنه كل من لقي الرسول ﷺ وآمن به، ومات على ذلك، وهذا وُجد في عالم الجِنَّ، فنالوا شرف صحبته ﷺ. قال ابن حزم رحمه الله: " ما يختلف مسلمان في أنَّ من الجن قوما صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمنوا به .... فلأولئك الجن من الحق ووجوب التعظيم منا، ومن منزلة العلم، والدين، ما لسائر الصحابة، رضي الله عنهم، هذا ما لا شك فيه عند مسلم [٣٨]".

وقال ابن حجر رحمه الله – عند كلامه في تعريف الصحابي: " أما الجن فالراجح دخولهم؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث إليهم قطعا، وهم مكلفون، فيهم العصاة والطائعون، فمن عرف اسمه منهم لا ينبغي التردد في ذكره في الصحابة [٣٩]".

ثالثاً: الْمَوْضُوعَات الْدَعِوية في الآيات القرآنية الْوَارِدة عنْ عَالمَ الْجِنَّ:

بعد الدراسة التحليلية للنصوص القرآنية شملت الموضوعات ما يلي:

١-وصف عالم الْجِنَّ، مما خُلقوا، وبعضاً من صفاتهم، وقدراتهم، وأعمالهم، وتاريخهم.

٢-عالم الْجِنَّ عالم غيبي، فهو يدخل في باب الإيمان بالغيب، والواجب على الناس الإيمان به، وتصديق خبر الوحيين القرآن والسُنة الذي جاء ببيان القول الفصل في عالم الْجِنَّ.

٣-أنَّ الشـــيطان الرجيم؛ إبليس لعنه الله من الْجِنَّ وله ذرية، وجاء في القرآن الكريم ذكر أربع حوارات كانت بين الله تعالى وبين الشيطان الرجيم(٤٠).

٤-العداوة الأبدية بين إبليس وجنده من الْجِنَّ والشـــياطين والعفاريت والمردة، وبين ذرية آدم عليه السلام من الإنس إلى يوم القيامة.

٥-الوسوسة في الصدور، ولَمَّةُ الشيطان في صد كل إنسان عن الحق والصراط المستقيم، هي من أعمال الْجِن اليومية مع عالم الإنس.

٦-أنَّ الله تعالى سيملأ جهنم يوم القيامة من الْجِنَّ والإنس، الكفار والعصاة منهم، فقد تمت كلمة الله بذلك، وحقَّ القول عليه تعالى.

٧-أثبت القرآن الكريم التعاون بين الكفار والعصـــاة من الثقلين الجن والإنس، ســـواءً أكانوا دعاةً أم مدعوين، يدعم بعضهم بعضاً، في عمل الشر والإفساد في الأرض، ويستكثر بعضهم من بعض، وهذا مستمر إلى يوم القيامة، إلى يوم العرض على الله تعالى، ثم الحساب والجزاء.

٨-تاريخ عالم الْجِنَّ لم يذكر القرآن الكريم من تاريخهم القديم إلا ارتباطهم وتســـخيرهم لنبي الله تعالى سليمان عليه السلام، ونشأة السحر، فأصله من عالم الْجِنَّ، وهم يعلِّمُون الناس السحر، بعد كفرهم بالله تعالى، وقصة إبليس مع أبونا آدم عليه السلام في الجنة.

٩-أنَّ عالم الْجِنَّ كعالم الإنس، في التكليف؛ فهم مكلفون شـــرعاً، وفي الإيمان والكفر، وفي الصـــلاح والفســـاد، وفي الطاعة والمعصـــية، وفي الثواب والعقاب، وفي الْجَنَّة والنَّار، قال تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـــَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ۝٢﴾ [الجن : ١ - ٢] وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَـــمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦۖ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًـــا وَلَا رَهَقًا ۝١٣﴾ [الجن : ١٣] وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْـــلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَـٰسِـــطُونَۖ فَمَنْ أَسْـــلَمَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ تَحَرَّوْاْ رَشَـــدًا ۝١٤﴾ [الجن : ١٤] وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّـــٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ۝١١﴾ [الجن : ١١]

١٠-الخصـــومة والمجادلة تقع يوم القيامة بين الدعاة الضـــالين من الْجِنَّ والإنس، وبين المدعوين الذين استجابوا لدعوتهم للكفر والضلال، قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ ۝٢٩﴾ [فُصِّلَت : ٢٩]

١١-بطلان زعم ادعاء الجِنَّ أنهم يعلمون الغيب، وإقامة الحجة على بطلان ذلك، بأنهم لم يعلموا بموت نبي الله سليمان عليه السلام، ولا ببعثة النبي محمد ﷺ من تلقاء أنفسهم، بل هدى الله النفر الصالح من الْجِنَّ وصرفهم لاستماع قراءة الرسول ﷺ في صلاة الفجر في السنة العاشرة من البعثة.

١٢-ذكر بعض الضلالات الموجودة في عالم الْجِنَّ وهي: زعمهم بأنَّ الله تعالى له صاحبة وولد- تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً-أنَّ الجِنَّ والإنس يكذبون على الله، ويتجاوزون الحَدَّ في ذلك، أنهم ظنوا أنْ لن يبعث الله أحداً من رسله، وأنهم ظنوا أنهم قادرون على كل شيء؛ ولن يُعْجزوا الله تعالى، وأعظم ضلالاتهم نشرهم للسحر والعمل به بعد كفرهم بالله تعالى.

١٣-من واجبات الْمَدعوين أنْ ينصح بعضهم بعضاً، وينذر بعضهم بعضاً، وهذا من التكليف الشرعي عليهم، كما فعل النفر الصالح من الْجِنَّ عندما عادوا إلى قومهم منذرين، فلا يجوز كتمان الْحق بعد معرفته.

رابعاً: صِفَات الْخِطَاب الْدَعَوي في الآيات القرآنية الْوَارِدة عنْ عَالمَ الْجِنَّ:

تميز الخطاب الدعوي بما يلي:

١-جميع الآيات القرآنية الواردة عن عالم الْجِنَّ نزلت بمكة، وهي تأخذ خصائص العهد المكي، ومنها: الدعوة إلى توحيد الله تعالى وإفراده بالعبادة، ونبذ الكفر والشرك ومظاهرهما والتي كان منها: الاستعانة بالْجِنَّ في السحر والكهانة والعرافة، والاستعاذة بهم، قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦﴾ [الجن: ٦] ويستكثر بعضهم من بعض، ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾ [الأَنْعَام : ١٢٨] فكل ما يحتاجه المسلم في عقيدته من معرفة عن عالم الْجِنَّ ذكره القرآن الكريم في العهد المكي.

٢-الوضوع والبيان، فهو خطاب تبليغ وتعليم، جاء فيه بيان الغاية من خلق الْجِنَّ والإنس، ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾ [الذَّارِيَات : ٥٦] وبيان العداوة الشديدة والمستمرة من أبو الجن إبليس وذريته، وفيه التنبيه إلى خطورة تواصل الإنس مع الْجِنَّ، وأنَّه شرٌ للفريقين ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ۝٦٢﴾ [الإِسْرَاء : ٦٢] وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ۝٦﴾ [فَاطِر : ٦]

٣-إقامة الْحُجَّة والبرهان عليهم، قوله تعالى: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ﴾ [الأَنْعَام : ١٣٠]

٤-الترغيب في توحيد الله تعالى وإفراده بالعبادة، وتحقيق الثواب والجزاء على ذلك ﴿يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ ﴾ ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾﴾ [الجن : ١٣] ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٧٤﴾﴾ [الرَّحْمَن : ٧٤]

٥-الترهيب والتهديد والوعيد، ويغلب على أسلوب الخطاب استخدام ألفاظ شديدة القرع على المسامع منها: قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [هُود: ١١٩] قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾﴾ [السَّجْدَة: ١٣] وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [فُصِّلَت : ٢٩] وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾﴾ [الأَعْرَاف : ١٧٩]

٦-التحدي للْجِنَّ والإنس معاً، قال تعالى: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُواْ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُواْ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴿٣٣﴾﴾ [الرَّحْمَن : ٣٣] وقوله تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾ [الإِسْرَاء : ٨٨]

٧-التاريخ وذكر أحداث الأمم السابقة، ومنها قصة أصل خلق الجن، ونوعية خلقتهم، ومنها قصة إبليس ودخوله الجنة، وعصيانه لأمر الله في السجود لآدم عليه السلام، ونزوله الأرض، وقصة الجن مع نبي الله سليمان عليه السلام، وقصة الجن مع السحر.

خامساً: الوسائل والأساليب الدعوية في الآيات القرآنية الواردة عن عالم الْجِنَّ:

الوسيلة الأولى: القول وهي من أعظم الوسائل الدعوية التي وردت في الآيات القرآنية عن عالم الْجِنَّ، ومن أنواع القول؛ الحوار مثل: حوارات الله تعالى مع إبليس، وإبليس مع آدم عليه السلام، والوسوسة تُعَدُّ من القول النفسي المؤثر.

والوسيلة الثانية هي: التنقل والحركة وهذا لأنَّ الْجِنَّ لهم قدرة على الطيران وسرعة التنقل، فالنفر الصالح من الجن تنقلوا يبحثوا عن الأخبار، حتى وجدوا الرسول ﷺ وعرفوا ببعثته.

الوسيلة الثالثة: السحر؛ ومنشأ السحر وأصله من عالم الْجِنَّ [٤١] وهي من الوسائل المحرمة شرعاً.

أماَّ الأساليب فهي:

أسلوب النداء ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ﴾ أسلوب الاستفهام الإنكاري ﴿أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَا﴾ الأسلوب التعليمي ﴿ٱلۡجَآنَّ خَلَقۡنَٰهُ مِن قَبۡلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ٢٧﴾ ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦﴾ أسلوب التهديد والوعيد ﴿لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ١١٩﴾.

سادساً: الأهداف الدعوية في الآيات القرآنية الواردة عن عالم الْجِنَّ:

الدعوة إلى الله ﷻ لها أهداف وغايات سامية، هي وظائف الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ذكرها الله تعالى في دعوة إبراهيم عليه السلام لرسول الله محمد ﷺ: ﴿رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٢٩﴾ [البَقَرَة : ١٢٩]

وإنَّ تلاوة آيات الله تعالى ليسمعها الناس المدعوون، وتعليم الْدِّين والشريعة، وتزكية النفوس، هي الأهداف الكبرى التي دعا لها كل من أرسلهم الله ﷻ، ومحمد ﷺ خاتمهم، بلَّغ الرسالة وأدَّى الأمانة، فجزاه الله عناً وعن العالمين خير الجزاء، ومن ذلك البلاغ تعليم الناس حقيقة عالم الْجِنَّ وكل ما يتعلق بهم، مما سبق بيانه، وتلاوة آيات الله ﷻ السابقة عليهم، وكل من اتبع رسول الله ﷺ في الدعوة إلى الله ﷻ اتبع منهجه في بيان عالم الْجِنَّ من زمن الصحابة ﷺ حتى يومنا هذا، قال تعالى: ﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٠٨﴾ [يُوسُف : ١٠٨] يعلِّمُون المدعوين ما يجب أنْ يعتقدوه عن عالم الْجِنَّ، ويردون على ما يردُ عليهم من أسئلة، واستفسارات، واستفتاءات، ونوازل، عن الْجِنَّ إلى الأصل والمنهج الذي ورد في القرآن الكريم، فقد اكتمل الْدِين وتمتْ نعمة الله على العباد، قال تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾ [المَائِدَة : ٣]

سابعاً: المصالح الدعوية في الآيات القرآنية الواردة عن عالم الْجِنَّ:

المصالح الدعوية هي: " المنفعة التي قصدها الشارع الحكيم لعباده، من حفظ دينهم، ونفوسهم، وعقولهم، ونسلهم، ومالهم، ودفع ما يفوت هذه الأصول أو يُخل بها"(٤٢) ومن تدبر الآيات القرآنية السابقة يجد ما يلي:

١-أنَّ عالم الْجِن بالنسبة لعالم الإنس هو عالم شر، وأذية لهم، وضرر حقيقي، في الأغلب الأعم.

٢-أنَّ الله ﷻ أمرنا أنْ نتخذ أبو الْجِن الشيطان الرجيم عدواً لنا، وهو عدو متربص بنا إلى يوم القيامة قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ۝٥﴾ [يُوسُف : ٥] وقوله تعالى: ﴿قَالَ فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝١٦ ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ۝١٧﴾ [الأَعْرَاف : ١٦ - ١٧]

٣-أنَّ قرين الإنس من الْجِن مهمته يوسوس للمسلم ويصده عن الصراط المستقيم، ولا شر أعظم من هذا الشر، قرين سوء معه يرافقه ويؤذيه.

٤-أنَّ كتب التاريخ خير شاهد على أنَّ عالم الْجِن لهم من الشرور والآثام، والذنوب، والبلايا، التي ضرَّت عالم الإنس، ولم يذكر التاريخ أنَّ إنسيا تسَّبب في أذى جني وضرره.

كل ما سبق يؤكد أنَّ المصلحة الدعوية تُوجب على الدعاة تحذير الإنس من الْجِنَّ، وتخويفهم منهم، لأنَّ دينهم ونفوسهم، وعقولهم، ونسلهم، ومالهم، معرضة للضياع وعدم الحفظ، وأنَّ الاتصال بعالم الْجِنَّ يفوت هذه المصالح الشرعية.

ثامناً: المنهج الدعوي في الآيات القرآنية الواردة عن عالم الْجِنَّ:

المنهج الدعوي هو: "طريق الدعوة الواضح المستقيم المبني على الأصول الصحيحة الثابتة من القرآن الكريم والسنُّة المطهرة، وآثار السلف الصالح، الذي سلكه النبي ﷺ وصحابته الكرام ﷺ وأئمة الهدى من بعدهم"(٤٣) والمراد من هذا العنوان هو التأكيد على معتقد أهل الْسُنَّة والجماعة في عالم الْجِنَّ (٤٤) وأنَّ بعض المسلمين المنتمين للفرق كالقدرية، والمعتزلة، والصوفية، أو الجماعات الدعوية المعاصرة، أو المثقفين، لهم آراء وأفكار يُخالفون بها معتقد أهل الْسُنَّة والجماعة، وأنهم يدعون الناس لأفكارهم من جواز الاستعانة بالجن في فك السحر، أو جعلهم خدماً عنده يقضون له حاجاته، أو استخدامهم لجلب الأموال لصالح الدعوة -زعموا-

إنَّ الأمم وثقافاتهم، ومعتقداتهم، قديماً وحديثاً (٤٥)لهم في عالم الْجِنَّ الشيء الكثير من الدجل، والخرافات، وما يصح ولا يصح، فالأولى بالمسلم حمايةً لعقيدته، وصوناً لدينه أن يلتزم ويكتفي بما جاء ذكره في القرآن الكريم والْسُنَّة المطهرة، خاصةً أنَّ جانب التحذير والتخويف، وضرورة الابتعاد عن هذا العالم، هو الغالب على النصوص الشرعية التي جُلُّها رقية ومعوذات عن عالم الْجِنَّ.

المبحث الثالث

أ-دعوة نبينا ورسولنا محمد ﷺ لِلْجِّن كما جاءت في الأحاديث النبوية المطهرة:

في السنة العاشرة من البعثة، وقبل الهجرة بسنتين أو ثلاث، وبعد حادثة الإسراء والمعراج [٤٦] التي حصلت لرسول الله ﷺ، وبعد حراسة السماء من استراق الْجِنَّ للسمع، صرف الله النفر الصالح من الْجِن لاستماع القرآن من الرسول ﷺ، فأسلموا، وذهبوا دعاةً لقومهم، ثم التقى بهم ﷺ ليعلمهم دينهم، ووفدوا هم عليه، والراجح أنها ستة لقاءات دعوية، ثلاثة منها بمكة، وثلاثة منها بالمدينة، وهي كالتالي:

١-اللقاء الدعوي الأول بين رسول الله ﷺ والْجِنَّ:

كانت بنخلة بمكة المكرمة، ورسول الله ﷺ يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فحضر النفر الصالح من الْجِنَّ واستمعوا لقراءته ﷺ، ولم يكن يعلم بهم، وهي الآيات التي وردت في سورة الأحقاف، وفي سورة الْجِنَّ فكلاهما قصة واحدة، وحالة واحدة، فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: (ما قَرَأَ رَسولُ اللهِ ﷺ علَى الجِنِّ وما رَآهُمْ، انْطَلَقَ رَسولُ اللهِ ﷺ في طائِفَةٍ مِن أصْحابِهِ عامِدِينَ إلى سُوقِ عُكاظٍ وقدْ حِيلَ بيْنَ الشَّياطِينِ وبيْنَ خَبَرِ السَّماءِ. وأُرْسِلَتْ عليهمُ الشُّهُبُ. فَرَجَعَتِ الشَّياطِينُ إلى قَوْمِهِمْ فقالوا: ما لَكُمْ. قالوا: حِيلَ بيْنَنا وبيْنَ خَبَرِ السَّماءِ وأُرْسِلَتْ علَيْنا الشُّهُبُ. قالوا: ما ذاكَ إلَّا مِن شيءٍ حَدَثَ. فاضْرِبُوا مَشارِقَ الأرْضِ ومَغارِبَها. فانْظُرُوا ما هذا الذي حالَ بيْنَنا وبيْنَ خَبَرِ السَّماءِ فانْطَلَقُوا يَضْرِبُونَ مَشارِقَ الأرْضِ ومَغارِبَها. فَمَرَّ النَّفَرُ الَّذِينَ أخَذُوا نَحْوَ تِهامَةَ، وهو بنَخْلٍ عامِدِينَ إلى سُوقِ عُكاظٍ وهو يُصَلِّي بأَصْحابِهِ صَلاةَ الفَجْرِ، فَلَمَّا سَمِعُوا القُرْآنَ اسْتَمَعُوا له. وقالوا: هذا الذي حالَ بيْنَنا وبيْنَ خَبَرِ السَّماءِ فَرَجَعُوا إلى قَوْمِهِمْ. فقالوا: يا قَوْمَنا إنَّا سَمِعْنا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إلى الرُّشْدِ فَآمَنَّا به ولَنْ نُشْرِكَ برَبِّنا أحَدًا. فأنْزَلَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ علَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ: (قُلْ أُوحِيَ إلَيَّ أنَّه اسْتَمع نَفَرٌ مِنَ الجِنِّ) [٤٧].

وقول الصحابي الجليل ابن عباس رضي الله عنهما في أنه ﷺ لم يقرأ ولم يرَ الْجِنَّ، كان في بداية الأمر قبل اسلام الْجِنَّ. ومن معجزات النبي ﷺ أنَّ الشجرة هي من بلغته عن حضور الجن، ثم أوحى الله إليه بسورة الْجِنَّ، (سَأَلْتُ مَسْرُوقًا: مَن آذَنَ النَّبيَّ ﷺ بالجِنِّ لَيْلَةَ اسْتَمَعُوا القُرْآنَ؟ فَقالَ: حدَّثَنِي أبُوكَ -يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ- أنَّه آذَنَتْ بهِمْ شَجَرَةٌ) [٤٨]. فأول لقاء بين الرسول ﷺ والجن لم يعلم به، والْجِن كانت تبحث عن سبب حراسة السماء وإرسال الشهب، فطاروا في تهامة الحجاز، وعرفوا السبب، واسلموا، وكانوا سبعة من جِنَّ قبيلة نصيبين، ثم تبعهم باقي الْجِنَّ، فاجتمعوا على رسول الله ﷺ لبدا.

٢-اللقاء الدعوي الثاني بين رسول الله ﷺ والْجِنَّ:

كان في مكة في الحجون [٤٩] روى الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: (بِتُّ اللَّيلةَ أقرأُ على الجِنِّ رُفقاء بالحَجُونِ) [٥٠] وفي رواية أخرى (خرجَ رسولُ ﷺ على أَصحابِه، فقرأَ عليهم سورةَ الرَّحمنِ من أوَّلِها إلى آخرِها فسَكَتوا فقالَ: لقد قرأتُها على الجنِّ ليلةَ الجنِّ فَكانوا أحسَنَ

مردودًا منكم، كنتُ كلَّما أتيتُ على قولِهِ فَبِأيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ قالوا: لا بشَيءٍ من نِعَمِكَ ربَّنا نُكَذِّبُ فلَكَ الحمدُ) (٥١) وهذه الليلة حضرها عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، يقول ابن قيم الجوزية رحمه الله:" وهذا يدل على ذكائهم وفطنتهم- أي الجن- ومعرفتهم بمؤنة الخطاب، وعلمهم أنهم مقصـــودون به"(٥٢) وكانت بطلب من الْجِنَّ من رسول الله أن يأتيهم ويقرأ عليهم القرآن الكريم.

٣-اللقاء الدعوي الثالث بين رسول الله ﷺ والْجِنَّ:

كان في أعالي الجبال بمكة، قريبا من جبل حراء، (عَنْ عامِرٍ، قالَ: سَأَلْتُ عَلْقَمَةَ: هلْ كانَ ابنُ مَسْعُودٍ شَهِدَ مع رَسولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ الجِنِّ؟ قالَ: فقالَ عَلْقَمَةُ: أنا سَأَلْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ فَقُلتُ: هلْ شَهِدَ أحَدٌ مِنكُم مع رَسـولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ الجِنِّ؟ قالَ: لا، ولَكِنَّا كُنَّا مع رَسـولِ اللهِ ذاتَ لَيْلَةٍ فَفَقَدْناهُ فالْتَمَسْـناهُ في الأوْدِيَةِ والشِّعابِ. فَقُلْنا: اسْتُطِيرَ أوِ اغْتِيلَ. قالَ: فَبِتْنا بشَـرِّ لَيْلَةٍ باتَ بها قَوْمٌ فَلَمَّا أصْبَحْنا إذا هو جاءٍ مِن قِبَلِ حِراءٍ. قالَ: فَقُلْنا يا رَسولَ اللهِ، فقَدْناكَ فَطَلَبْناكَ فَلَمْ نَجِدْكَ فَبِتْنا بشَرِّ لَيْلَةٍ باتَ بها قَوْمٌ. فقالَ: أتانِي داعِي الجِنِّ فَذَهَبْتُ معهُ فَقَرَأْتُ عليهمُ القُرْآنَ قالَ: فانْطَلَقَ بنا فأرانا آثارَهُمْ وآثارَ نِيرانِهِمْ وسَـأَلُوهُ الزَّادَ فقالَ: لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عليه يَقَعُ في أيْدِيكُمْ أوْفَرَ ما يَكونُ لَحْمًا وكُلُّ بَعْرَةٍ عَلَفٌ لِدَوابِّكُمْ. فقالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ: فلا تَسْتَنْجُوا بهِما فإنَّهُما طَعامُ إخْوانِكُمْ. وفي رواية: إلى قَوْلِهِ: وآثارَ نِيرانِهِمْ. ولم يذكر ما بعده) (٥٣).

وكانت المرة الثانية التي دعا فيها الْجِنَّ رسول الله ﷺ أن يأتيهم ويقرأ عليهم القرآن الكريم.

٤-اللقاء الدعوي الرابع بين رسول الله ﷺ والْجِنَّ:

كان في المدينة، مع الصحابي الجليل الزبير بن العَوام رضي الله عنه قَالَ: (صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صلاة الصُّبْحِ فِي مَسْـجِدِ الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: "أَيُّكُمْ يَتْبَعُنِي إِلَى وَفْدِ الْجِنِّ اللَّيْلَةَ؟ فَأَسْـكَتَ الْقَوْمُ ثَلَاثًا، فَمَرَّ بِي فَأَخَذَ بِيَدِي، فَجَعَلْتُ أَمْشِـي مَعَهُ حَتَّى حُبِسَـتْ عَنَّا جِبَالُ الْمَدِينَةِ كُلُّهَا، وَأَفْضَـيْنَا إِلَى أَرْضٍ بَرَازٍ، فَإِذَا بِرِجَالٍ طُوَالٍ كَأَنَّهُمُ الرِّمَاحُ، مُسْتَشْعِرِينَ، بِثِيَابِهِمْ مِنْ بَيْنِ أَرْجُلِهِمْ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ غَشِيَتْنِي رِعْدَةٌ شَدِيدَةٌ) (٥٤).

٥-اللقاء الدعوي الخامس بين رسول الله ﷺ والْجِنَّ:

كان في المدينة وكان مع رسول الله الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه (٥٥) قال: (أنَّهُ كانَ يَحْمِلُ مع النَّبِيِّ ﷺ إدَاوَةً لِوَضُـــوئِهِ وحَاجَتِهِ، فَبيْنَما هو يَتْبَعُهُ بهَا، فَقالَ: مَن هذا؟ فَقالَ: أنَا أبو هُرَيْرَةَ، فَقالَ: ابْغِنِي أحْجَارًا أسْـتَنْفِضْ بهَا، ولَا تَأْتِنِي بعَظْمٍ ولَا برَوْثَةٍ. فأتَيْتُهُ بأَحْجَارٍ أحْمِلُهَا في طَرَفِ ثَوْبِي حتَّى وضَـعْتُهَا إلى جَنْبِهِ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ، حتَّى إذَا فَرَغَ مَشيتُ، فَقُلتُ: ما بَالُ العَظْمِ والرَّوْثَةِ؟ قالَ: هُما مِن طَعَامِ الجِنِّ، وإنَّه

أتَانِي وفْدُ جِنِّ نَصِيبِينَ -ونِعْمَ الجِنُّ- فَسَأَلُونِي الزَّادَ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ لهمْ أنْ لا يَمُرُّوا بعَظْمٍ ولَا برَوْثَةٍ إلَّا وجَدُوا عَلَيْهَا طَعَامًا) (٥٦).

٦-اللقاء الدعوي السادس بين رسول الله ﷺ والْجِنَّ:

كان في المدينة، فعن عبد الله بن مسعود ﷺ لماَّ قدم وفد الْجِنَّ على رسول الله ﷺ (قالوا: يا رسول الله؛ أنْهَ أمتك أنْ يستنجوا بعظمٍ أو روثةٍ أو حممةٍ، فإن الله جعل لنا فيها رزقاً) فنهانا رسول الله ﷺ عن ذلك (٥٧) ومعروف أنَّ أحكام الطهارة نزلت بالمدينة.

وهناك رواية أخرى في بعض أسفار النبي ﷺ، عن بلال بن الحارث ﷺ قال: (خرجنا مع رسولِ اللهِ ﷺ في بعضِ أسفارِه فخرج لحاجتِه وكان إذا خرج لحاجتِه يُبعدُ فأتيتُه بإداوةٍ من ماءٍ فانطلق فسمعت خصومةَ رجالٍ ولغطًا لم أسمعْ مثلَها فجاء فقال: بلالٌ. قلت: بلالٌ. قال: أمعَك ماءٌ. قلت: نعم. قال: أصبتَ. فأخذه مني فتوضأ قلت: يا رسولَ اللهِ سمعت عندَك خصومةَ رجالٍ ولغطًا ما سمعتُ أحدًّ مِن ألسنتِهم. قال: اختصم عندي الجنُّ المسلمونَ والجنُّ المشركونَ، سألوني أن أُسكنَهم، فأسكنت المسلمينَ الجلسَ، وأسكنت المشركين الغورَ، قلت: لكثيرٍ ما الجلسُ وما الغورُ؟ قال: الجلسُ القرَى والجبالُ، والغورُ ما بين الجبالِ والبحارِ. قال كثيرٌ: ما رأينا أحدًا أُصيبَ بالجلسِ إلا سَلِم، ولا أُصيبَ أحدٌ بالغورِ إلا لم يكَدْ يَسلَم) (٥٨).

ب-الدراسة الدعويةللأحاديث النبوية الواردة عن عالم الْجِنَّ:

أولاً: الْدُعَاة في الأحاديث النبوية الْوَارِدة عنْ عَالمَ الْجِنَّ:

الدعاة أنواع، وعدد الدعاة الذين ورد ذكرهم في الأحاديث النبوية عن عالم الْجِنَّ نوعان؛ الإنس والْجِنَّ وأول دعاة الإنس هو: الرسول ﷺ، ثم دعاة الْجِنَّ، والترتيب كما يلي:

١-دعا رسول الله ﷺ الْجِنَّ إلى الإسلام، وذهب إليهم وبلَّغهم، وعلَّمهم دينهم، وهم وفَدُوا عليه، عدة مرات، وسألوه عن دينهم، كما سبق بيانه بالأحاديث السابقة.

٢-دعاة الْجِنَّ يدعون بني جنسهم إلى الإسلام، رسلاً لهم مبشرين ومنذرين، كما جاء في سورة الأحقاف والْجِنَّ.

٣-دعاة الْجِنَّ الذين يقدمون الخير للإنس، والمقصود بهذا العنوان هو ما يقوم به بعض الْجِنَّ في تقديم الخير والنفع لبعض أفراد الناس من عالم الإنس، دون طلبٍ منهم، وهذا ثبت بالدليل في قصة تعليم الْجِني لأبي هريرة ﷺ آية الكرسي قال:(وكَّلني رسولُ اللهِ بحفظ زَكاةِ رمضانَ، فأتاني آتٍ، فجعل يحثو من الطعامِ، فأخذتُه، فقلتُ: لأَرفعنَّك إلى رسولِ اللهِ ، قال : إني محتاجٌ ، وعليَّ دَينٌ وعِيالٌ ، ولي حاجةٌ شديدةٌ

فخلَّيتُ عنه ، فأصبحتُ ، فقال النَّبيُّ : يا أبا هريرةَ ما فعل أسيرُك البارحةَ ؟ قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ شكا حاجةً شديدةً وعِيالًا ، فرحمتُه فخلَّيتُ سبيلَه ، قال : أما إنه قد كذبَك وسيعود فعرفت أنه سيعودُ ، لقولِ رسولِ اللهِ : أنه سيعود ، فرصدتُه ، فجاء يحثو من الطعامِ (وذكر الحديثَ إلى أن قال فأخذتُه (يعني في الثالثةِ) فقلتُ : لأَرفعنَّكَ إلى رسولِ اللهِ ، و هذا آخرُ ثلاثِ مراتٍ تزعم أنك لا تعود ثم تعود ، قال : دَعْني أُعلِّمْك كلماتٍ ينفعك اللهُ بها قلتُ : ما هنَّ ؟ قال ، إذا أَوَيتَ إلى فراشِك ، فاقرأْ آيةَ الكرسيِّ : (اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) حتى تختم الآيةَ ، فإنك لن يزال عليك من الله حافظٌ ، ولا يقربُك شيطانٌ حتى تصبحَ فخلَّيتُ سبيلَه ، فأصبحتُ ، فقال لي رسولُ اللهِ : ما فعل أسيرُك البارحةَ ؟ قلتُ: يا رسولَ اللهِ زعم أنه يُعلِّمُني كلماتٍ ينفعني اللهُ بها، فخلَّيتُ سبيلَه، قال: ما هي؟ قلتُ: قال لي: إذا أَوَيتَ إلى فراشِك فاقرأْ آيةَ الكُرسيِّ، من أولها حتى تختم الآيةَ (اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظٌ، ولا يقربُك شيطانٌ حتى تصبحَ و كانوا أحرصَ شيءٍ على الخير فقال النبيُّ: أما إنه قد صدَقَك، و هو كذوبٌ، تعلم مَن تخاطبُ منذ ثلاثِ ليالٍ يا أبا هريرةَ؟ قلتُ: لا. قال: ذاك الشيطانُ) [٥٩] وفي قصة سواد بن قارب الذي كان كاهناً في الجاهلية، ثم أسلم، وكانت له جنية بلغته عن بعثة رسول الله ﷺ (...يا جَلِيحْ، أمْرٌ نَجِيحْ، رَجُلٌ فَصِيحْ، يقولُ: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، فَقُمْتُ، فَما نَشِبْنَا أنْ قيلَ: هذا نَبِيٌّ) [٦٠]

٤-دعاة الإنس من العلماء والفقهاء الذين يستمع لهم الْجِنَّ ويتعلمون منهم، دون أنْ يعلم الإنس غالباً عنهم، فلم يرد أنَّ احداً من الصحابة رضوان الله عليهم أو التابعين لهم بإحسان إلى زمننا هذا أنه ذهب إلى الْجِنَّ ودعاهم، أو ذهب لعالمهم الغيبي، إنما الوارد هو حضور الْجِنَّ لعلماء الإنس والاستماع منهم، والاستفادة من علمهم، وقد أفتى بذلك سماحة الشيخ بن باز رحمه الله لما سُئل عن حضور الْجِنَّ مجالس الذكر، فقال: (الظاهر أنهم يحضرون؛ لأنَّ أهل الخير يطلبون الخير، وأهل الشر يطلبون الشر، مثلهم مثل الإنس سواء) [٦١] وكانوا يحضرون دروسه رحمه الله، ويعلم بهم [٦٢].

ثانياً: الْمَدْعُونَ في الأحاديث النبوية الْوَارِدة عنْ عَالمَ الْجِنَّ:

الجِنَّ والإنس معاً، وفي هذا الباب الكثير من الأحاديث النبوية التي هي التكاليف والتوجيهات الشرعية لهما معاً؛ ومن ذلك [٦٣]:

١- حديث قراءة آية الكرسي وفضلها في حفظ الإنسان من الشيطان (إذا أَوَيتَ إلى فراشِك فاقرأْ آيةَ الكُرسيِّ، من أولها حتى تختم الآيةَ (اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظٌ، ولا يقربُك شيطانٌ حتى تصبحَ) [٦٤].

٢-حديث النهي عن الاستنجاء بالروث والعظام (لا تستنجوا بالروث، ولا بالعظام، فإنه زادُ إخوانكم من الْجِنَّ) (٦٥) وفي الحديث جعل رسول الله ﷺ الْجِنَّ إخوان الإنس.

٣-حديث الصحابي الجليل أبو سعيد الخدري ﷺ قال:(إِنِّي أراكَ تُحِبُّ الغَنَمَ والبادِيَةَ، فإذا كُنْتَ في غَنَمِكَ وبادِيَتِكَ، فأذَّنْتَ بالصَّلاةِ، فارْفَعْ صَوْتَكَ بالنِّداءِ، فإنَّه لا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ المؤَذِّنِ جِنٌّ ولا إنْسٌ ولا شيءٌ إلَّا شَهِدَ له يَومَ القِيامَةِ قالَ أبو سَعِيدٍ: سَمِعْتُهُ مِن رَسولِ اللَّهِ ﷺ) (٦٦) وفي الحديث بيان أنَّ الْجِنَّ يشفعون للمؤذنين من الإنس ويشهدون لهم يوم القيامة.

٤-حديث (إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فلشرب بيمينه، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله) (٦٧) وفيه بيان مزاحمة الشيطان ومضايقته للإنس في أكله وشربه، فإذا أكل الإنسان وشرب بشماله أكل وشرب معه الشيطان.

٥-حديث (إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قالَ الشَّيْطَانُ: لا مَبِيتَ لَكُمْ، وَلَا عَشَاءَ، وإذَا دَخَلَ، فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ، قالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ المَبِيتَ، وإذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ طَعَامِهِ، قالَ: أَدْرَكْتُمُ المَبِيتَ وَالْعَشَاءَ. وفي روايةٍ: وإنْ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللهِ عِنْدَ طَعَامِهِ، وإنْ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللهِ عِنْدَ دُخُولِهِ) (٦٨).

٦-حديث (لَا تَكُونَنَّ -إنِ اسْتَطَعْتَ- أَوَّلَ مَن يَدْخُلُ السُّوقَ وَلَا آخِرَ مَن يَخْرُجُ منها؛ فإنَّهَا مَعْرَكَةُ الشَّيْطَانِ، وَبِهَا يَنْصِبُ رَايَتَهُ) (٦٩).

٧-حديث (لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عليه يَقَعُ في أيْدِيكُمْ أوْفَرَ ما يَكونُ لَحْمًا وَكُلُّ بَعْرَةٍ عَلَفٌ لِدَوابِّكُمْ) (٧٠).

والأحاديث السابقة وغيرها كثير؛ فيها دلالات دعوية منها:

١-أنَّ للْجِنَّ أحكاماً شرعية تخصهم، وللإنس أحكاماً شرعية تخصهم.

٢-أنَّ الْجِنَّ والإنس متساوون في كل التكاليف الشرعية، إلا ما جاء مختصاً لكل منهما.

٣- أنَّ الْجِنَّ والإنس كمدعوين يؤثر بعضهم في عالم بعض، فالتأثير والتأثر موجود بين العالمين.

٤-أنَّ الأصل الشرعي الذي دلت عليه النصوص السابقة، أنْ يبقى عالم الْجِنَّ بعيداً عن عالم الإنس، وألاَّ يسعى أحدهما إلى الآخر، لاختلاف الجنس، ولكثرة الأحاديث النبوية التي هي رقية ومعوذات للإنس من الْجِنَّ، ومع وجود هذا الأصل، فالأصل الثاني أنَّ التأثر والتأثير بين العالمين حاصل لا محالة.

ثالثاً: الْمَوْضُوعَات الْدَعِوية في الأحاديث النبوية الْوَارِدة عنْ عَالمَ الْجِنَّ:

موضوعات العهد المكي:

١-قراءة القرآن الكريم على الْجِنَّ، وتعليمهم التوحيد والإيمان، ودعوتهم لنبذ الشرك والكفر.

٢-مكث النبي ﷺ ثلاثة عشر عاماً في مكة، لم يعرفه الْجِنَّ ويأتوا إليه، ويذهب إليهم، إلاَّ في السنة العاشرة من البعثة الشريفة، وبعدها دعاهم للإسلام، وعلَّمهم الصلاة لأنها فُرضت بعد المعراج.

موضوعات العهد المدني:

١-تعليم الْجِّن التكاليف الشرعية، والحدود، والفرائض، وكل أحكام الإسلام.

٢-عالم الْجِنَّ عالم قائم بذاته، منفصل عن عالم الإنس، وكل ما في عالم الإنس هو موجود في عالمهم، من الخير والشر، جملةً وتفصيلا، وهذا الذي تفيده النصوص الشرعية.

٣-الخطاب النبوي كله الغالب فيه التوجيه إلى عالم الإنس، ويدخل الْجِنَّ ضمناً، مثاله: قوله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ [يُوسُف : ١٠٨] فمن يتبع النبي ﷺ من الْجِنَّ ويكون داعياً إلى الله تعالى ، يجب أن يكون على بصيرة وعلم ويقين، وقوله ﷺ: (يَسِّرُوا ولا تُعَسِّرُوا، وسَكِّنُوا ولا تُنَفِّرُوا) [٧١] فكل ما يجب على دعاة الإنس في باب الدعوة إلى الله، دعاة الْجِنَّ مطالبين به، لأنَّ التكليف واحد.

رابعاً: صِفَات الْخِطَاب الْدَعَوي في الأحاديث النبوية الْوَارِدة عنْ عَالمَ الْجِنَّ:

تميز الخطاب الدعوي في الأحاديث النبوية الشريفة، أنه خطاب مدني، حدث في المدينة النبوية بعد هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة، فهو يحمل خصائص الخطاب المدني الذي يتميز بما يلي:

١-خطاب عملي تكليفي، وذلك لأنَّ عالم الْجِنَّ عرفوا الإسلام بمكة، ودخل فيه من دخل، منهم المسلمون ومنهم الكافرون، ومنهم الصالحون ومنهم المفسدون، وبعد الإسلام جاءت مرحلة تعلم الشريعة والتكاليف الشرعية، فجاءت وفود الْجِنَّ إلى رسول الله ﷺ، وذهب إليهم ﷺ يعلمهم، وقضى في خصومة بينهم، ومدحهم وأثنى عليهم.

٢-ذكر الفرائض والأحكام والحدود، فالجِنَّ يجب عليهم ما يجب على الإنس في التكليف الشرعي من أركان الإسلام، والإيمان، والإحسان، وتطبيق الحدود الشرعية.

٣-التدرج في الأحكام الشرعية، وهذا بوجه عام هو صفة وخصيصة التشريع الإسلام، يتدرج في البيان والتكليف، والإلزام والمسؤولية، ومع اكتمال الْدِين وتمام النعمة بكماله، إلاَّ أنَّ التدرج في التطبيق خصيصة له، رحمة بالإنس والْجِنَّ ورفقاً بهم.

٤-السهولة واليسر، وتُعد هاتين الصفتين أحد المقاصد الدعوية من التشريع.

٥-الترغيب والترهيب، ومن تتبع الأحاديث النبوية يجد الترغيب في الخير، وَعِظَمْ المثوبة عليه، يغلب على الترهيب والوعيد.

خامساً: الوسائل والأساليب الدعوية في الأحاديث النبوية الواردة عن عالم الْجِنَّ:

الوسيلة الأولى: القول، وهي أس الوسائل الدعوية، وأعظمها أثراً، والنبي ﷺ خاطب الجِنَّ وكلمهم وامتدحهم، لحديثه ﷺ (وإنَّه أتَانِي وفْدُ جِنِّ نَصِيبِينَ -ونِعْمَ الجِنُّ) (٧٢) وهنا يرد سؤال هل الرسول ﷺ حين دعا الْجِنَّ وخاطبهم هل رآهم؟ الراجح والله تعالى أعلم أنه لم يرهم على صورتهم الحقيقية (٧٣) بل متشكلين بصورة أخرى، فالحكم له ﷺ كالحكم لباقي عالم الإنس إنهم لن يروا الْجِنَّ على صورتهم الحقيقية، قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأَعْرَاف : ٢٧]

الوسيلة الثانية: العصا من الخشب، لقد خطَّ رسول الله ﷺ خطاً على الأرض بعصا من خشب لعبد الله بن مسعود لمَّا رافقه في ليلة الْجِنَّ، حتى لا تخطفه الْجِنَّ، لحديث: (...انطَلَقتُ معه حتى بَلَغْنا أعْلى مكَّةَ، فخَطَّ لي خَطًّا، وقال: لا تَبرَحْ ثم انصاعَ في أعالي الجْبالِ الجِنِّ) (٧٤).

الوسيلة الثالثة: التنقل والحركة والسفر: وهذا يتناسب مع قدرة الْجِنَّ في سرعة التنقل والسفر.

أمَّا الأساليب فهي كثيرة، استخدم رسول الله ﷺ مع الْجِنَّ الأسلوب التعليمي، وأسلوب العطاء لمَّا أعطاهم نوع الزاد الذي يحتاجونه، وأسلوب السؤال والجواب، فالْجِنَّ يسألون، ورسول الله ﷺ يجيبهم، وأسلوب التحذير، والتنبيه، والتخويف للإنس من عالم الْجِنَّ.

سادساً: الأهداف الدعوية في الأحاديث النبوية الواردة عن عالم الْجِنَّ:

الأهداف الدعوية المذكورة في الآيات القرآنية، هي نفسها الأهداف الدعوية الموجودة في الأحاديث الشريفة، والسبب بسيط أنَّ علاقة السنة بالقرآن، علاقة تكاملية (٧٥) وإنَّ الْسُنَّة النبوية تُفصِّل ما أجمله القرآن، وتُقيِّد ما أطلقه القرآن، وتُخِّصص العام، وذلك في العقيدة والشريعة سواء، قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المَائِدَة : ٦٧] وقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [النَّحْل : ٤٤]

إنَّ الآيات القرآنية التي وردت عن بيان عالم الْجَنَّ، كانت عامة تحدثت عن كيف خُلقوا؟ وكيف أسلموا؟ وأصنافهم من جنْ وعفاريت وشياطين، وعداوتهم للإنس، وعن دُعاتهم من الرسل المنذرين، ثمَّ جاءت الْسُنَّة فكانت أكثر تفصيلاً في التشريع عن الْجَنَّ، وأكثر تخصيصاً لعالمهم.

ومفهوم الأهداف الدعوية هو: " المطالب العالية التي يسعى الدعاة إلى الوصول إليها وتحقيقها وفق المنهج القويم" (٧٦) القرآن الكريم حَقَّق هدف التأسيس للعقيدة عن عالم الْجِنَّ، ثم جاءت الْسُنَّة النبوية وحققَّت هدف التشريع والتكليف المفصل لعالم الْجِنَّ، وهذا يُطبق من جهتين:

جهة عالم الإنس: فنحن مأمورون بالالتزام بالتشريع وتطبيقه في حياتنا كوننا مدعوين، ومأمورون بالنشر والتبليغ للناس أجمعين كوننا دعاة للإسلام، ندعوهم ونعلمهم كل ما جاء عن عالم الْجِنَّ مالهم وما عليهم، ونحن مُلزمون بذلك.

جهة عالم الْجِنَّ: إنهم مثلنا في وجوب الالتزام بالتشريع، وتطبيقه في عالمهم كونهم مدعوين، ودعاة الْجِنَّ ملزمون بالبلاغ والنشر لبني جنسهم عماً أوجب الله عليهم ونهاهم عنه.

سابعاً: المصالح الدعوية في الأحاديث النبوية الواردة عن عالم الْجِنَّ:

المصالح الدعوية المذكورة في الآيات القرآنية، هي نفسها المصالح الدعوية الموجودة في الأحاديث الشريفة، ويزيد عليها أنَّها أكثرُ تفصيلا، وتخصيصاً.

إنَّ الضروريات الخمسة من حفظ الْدِين، والنفس، والعرض، والعقل، والمال، هي حقوق شرعية للْجِنَّ والإنس، فلا يجوز لأي أحدٍ منهما أنْ يعتدي على عالم الآخر، لأنَّ هذا الاعتداء يفوت تحقيق المصالح للفريقين، علاوة على أنه أفعال محرمة يترتب عليها العقاب الإلهي.

وما زال العلماء والدعاة والمصلحين في عالم الإنس يعلّمون ويبلّغون الناس ما يجب عليهم تركه من الأفعال التي قد تؤذي عالم الْجِنَّ، مثل ما سبق في موضوع أكلهم وشربهم، ومبيتهم، والتحذير من السحر واستخدام الْجِن وتسخيرهم لفعل المحرمات.

وما يجب على دعاة الإنس، فهو يجب على دعاة الْجِنَّ، ولسنا مطالبين شرعاً بمعرفة تفاصيل ما يحدث بعالمهم، ولو كانت هذه المعرفة خيراً، لجاء بها التشريع الإلهي، فالسكوت عنها هو الخير المراد شرعاً.

ثامناً: المنهج الدعوي في الأحاديث النبوية الواردة عن عالم الْجِنَّ:

ما ذُكر في المنهج الدعوي في الآيات القرآنية عن عالم الْجِنَّ، هو نفسه المنهج في الأحاديث النبوية، من تأكيد عقيدة أهل الْسُنَّة والجماعة في عالم الْجِنَّ، ومما يؤسف له أنَّ بعض الدعاة لهم منهج دعوي يُخالفون به منهجه ﷺ فمنهم من ينكر أمر معلوم من الدّين بالضرورة؛ وهو وجود عالم الْجِنَّ، وكأنهم لم يقرؤا القرآن قط، ولهم تأويلات باطلة وفاسدة على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تناولت عالم الْجِنَّ والشياطين (٧٧) وهم يدعون المسلمين إلى باطلهم هذا، ويرون أنَّه الحق، وعلى الطرف الآخر دعاة

كثرت عندهم البدع والشعوذة والخرافة، وعلوم الباطنية من الطاقة والفلسفة، باستخدام الْجِنّ وتسخيرهم لمصالحهم، من استخدام السحر لجلب استجابة المدعوين، فتخطفهم الْجِنَّ وتؤذيهم (٧٨).

﴿الخاتمة﴾

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، والحمد لله على التيسير والتوفيق، فقد تمَّ بحث دعوة الرسول ﷺ لِلْجِنَّ، ودراسة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي وردت عن عالم الْجِنَّ، دراسة دعوية، من حيث الموضوعات الدعوية، والدعاة والمدعوين في عالم الْجِن، ومن حيث الوسائل والأساليب، والأهداف، والمصالح الدعوية، والمنهج الدعوي، ومن حيث صفات الخطاب الدعوي المكي والمدني الْمُوجَّه لعالم الْجِنَّ وانتهى البحث إلى النتائج التالية:

نتائج البحث:

١-أنَّ عقيدة أهل الْسُنَّة والجماعة في عالم الْجِنَّ شاملة، وكاملة، ومستوفية، لكل ما يحتاجه عالم الإنس من العلم والمعرفة عن عالم الْجِنَّ، وأنَّ عالم الْجِنَّ من الغيب الذي يجب الإيمان به.

٢-أنَّ الثقلين الْجِنَّ والإنس هما الوحيدين المكلفين شرعاً، وأنَّ رسول الله محمد ﷺ هو رسولٌ لهما.

٣-أنَّ الْجِنَّ والإنس متساوون في التكليف، ومخاطبون ومُلزمون بالتكاليف الشرعية في العقيدة والشريعة، وأنَّ الثواب والعقاب لهما في الدرين مترتب على ذلك.

٤-أنَّ الْجن عرفوا الإسلام في السنة العاشرة من البعثة، وأنَّ قبيلة نصيبين خيرُ قبائلهم، وهم أول من أسلم من الْجِنَّ، ويتحقق فيهم معنى الصحبة لرسول الله ﷺ، فقد راءوه عليه الصلاة والسلام وسمعوا منه القرآن الكريم، فإن ماتوا على ذلك، فقد نالوا شرف صحبته ﷺ.

٥-أنَّ كل ما يصح في باب الدعوة إلى الله تعالى في عالم الإنس، فهو يصح في عالم الْجِنَّ، فعندهم دعاة يدعونهم إلى الهدى، ويعلموهم دينهم، وأنَّ عالمهم مثل عالم الإنس في الكفر والإيمان، والصلاح والفساد، وفي الخير والشر.

٦-أنَّ الْجِنَّ يحضرون مجالس العلماء والدعاة من عالم الإنس ويتعلمون منهم.

٧-أنَّ التأثير والتأثر بين العالمين، عالم الْجِنَّ وعالم الإنس، موجود وحاصل، ولا يمكن منعه.

٨-أنَّ الغالب على علاقة عالم الْجِنَّ بعالم الإنس هو العداوة، والكيد، والصد عن سبيل الله، والوسوسة وأنَّ أبو الْجِنَّ هو إبليس الشيطان الرجيم الذي توعد ذرية آدم عليه السلام بالشر والسوء والأذية، وأنَّ السلامة في البعد عنهم، والاستعاذة منهم بالمعوذات والرقى الشرعية.

٩-أنَّ الموضوعات الدعوية، والوسائل والأساليب، والأهداف والمصالح، والمنهج الدعوي، الذي يقوم به دعاة الإنس، هو الذي ينبغي أنْ يقوم به دعاة الْجِنَّ، لأنَّ التكليف واحد.

١٠-معرفة تفاصيل الدعوة إلى الله في عالم الْجِنَّ ليست من العلم المطلوب مناً معرفته، أو السؤال عنه ويكفي ما أخبرنا به رسول الله ﷺ عنهم، وفيما يجب لهم علينا، ويجب لنا عليهم.

١١-لم يُكلف رسول الله ﷺ أحداً من أصحابه رضوان الله عليهم أنْ يذهب لعالم الْجِنَّ ويدعوهم، فدَّل ذلك أنَّ عالم الإنس غير مسؤول عن دعوة الْجِنَّ وهدايتهم.

توصيات البحث:

١-أوصي نفسي أولاً ومن قرأ البحث أن نتقي الله تعالى في كل ما نقول ونفعل، وأنْ نكون دعاة لهذا الْدِين العظيم الذي مهما بذلنا من جهود في تبليغه ونشره للناس، لا نزال مقصرين.

٢-بذل جهد أكبر في التبليغ والبيان عن كل ماورد في القرآن الكريم والسنَّة النبوية المطهرة فيما يتعلق بعالم الْجِنَّ، فالانفتاح العالمي سهَّل تواصل الشعوب مع بعضها، فانتشرت عقائد ومذاهب تلك الشعوب، مما ظهر أثره السيء على بعض المسلمين.

٣-قنوات التواصل الاجتماعي العالمية مثل: تويتر، سناب شات، فيس بوك، انستغرام، تليجرام، تيك توك، مازالت تفتقر إلى من يُبلِّغ وينشر عقيدة أهل السنة والجماعة عن عالم الْجِنَّ، بلغة متخصصة، ودعوية مؤثرة، وأنْ تكون بلغات عالمية مختلفة.

هوامش البحث:

(١)رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، سنة ١٤٣٠هـ منشورة الكترونيا على موقع جامعة ام القرى.

(٢) رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، سنة ١٤٤٠هـ منشورة الكترونيا على موقع جامعة ام القرى.

(٣)رسالة ماجستير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط٢، ١٤١٩هـ، دار اشبيليا، الرياض.

(٤) رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، سنة ١٤١٠هـ. منشورة الكترونيا على موقع جامعة ام القرى.

(٥) رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، سنة ١٤٠٣هـ.منشورة الكترونيا على موقع جامعة ام القرى.

(٦) ينظر: قواعد أساسية في البحث العلمي، د. سعيد الصيني، ط١، عام ١٤١٥هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص٧٣.

(٧) المرجع السابق، ص٧٩.

(٨) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، د. ط. ت، دار صادر، بيروت،٩٥/١٣. ومعجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ط٣، ١٤٠٢هـ، مكتبة الخانجي، مصر، ٤٢١/١. والمفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، تحقيق: صفوان الداودي، ط١، ١٤١٢هـ، دار القلم، دمشق، ص٢٠٣

(٩) أخرجه الإمام مالك في موطئه، ك الحدود، باب: ما جاء في الرجم، ٨٢٠/٢.

(١٠) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، ك الصوم، باب فضل الصوم، ١٠٣/٤.

(١١) يُنظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع: عبد الرحمن القاسم، ط١، ١٤٢٣هـ، مجمع الملك فهد للطباعة، المدينة المنورة، ١٩/١٠.

(١٢) الفصل في الملل والنحل، علي بن أحمد بن حزم، ط١، د.ت، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٩/٥.

(١٣) عالم الجِّن في ضوء الكتاب والسُّنة، د. عبد الكريم عبيدات، مرجع سابق، ص٩.

(١٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، ك الزهد والرقائق، باب أحاديث متفرقة، ٢٩٤/٤.

(١٥)يُنظر: جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، الإمام ابن جرير الطبري، تحقيق: د. عبد الله التركي، ط١، ١٤٢٢هـ، دار هجر للطباعة، الرياض، ٢٣٠/٤.

(١٦) صحيح الجامع الصغير وزيادته، الامام عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط٣، ١٤٠٨هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، ص٤٥، درجة الحديث: صحيح.

(١٧) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، مرجع سابق، ٢٣٥/٤.

(١٨) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، باب: ذكر الجن، رقم الحديث:٣٦٤٦.

(١٩) صحيح الجامع الصغير وزيادته، السيوطي، الألباني، مرجع سابق، رقم الحديث:.٧٣٢٥

(٢٠)أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، رقم الحديث:٢٠٢٠.

(٢١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ت: شعيب الأرناؤط، ط١، ١٤٢١هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، رقمه:٢٤٤٧٩

(٢٢)للاستزادة يُنظر: عالم الجِّن في ضوء الكتاب والسُّنة، د. عبد الكريم عبيدات، مرجع سابق، ص٤٤.

(٢٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب: التوحيد، رقم الحديث:٧٣٨٣.

(٢٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، رقم الحديث:٢٨١٤، الموسوعة الحديثية، https://dorar.net

(٢٥)للاستزادة ينظر: عالم الجِّن في ضوء الكتاب والسُّنة، د. عبد الكريم عبيدات، والملائكة والجّن دراسة مقارنة في الديانات السماوية الثلاث اليهودية والنصرانية والإسلام، مي حسن المدهون، والمخالفات العقدية المتعلقة بالملائكة والجّن في العصر الحديث، آمال بنجر، والعوالم الثلاثة: الملائكة والجّن والإنس دراسة مقارنة، عائشة سيام، والجِّن ووجوب الإيمان بهم، عبد القادر الأوغندي، وعالم الجِّنّ والشياطين، عمر الأشقر، ط٤، ١٤٠٤هـ، مكتبة الفلاح، الكويت.

(٢٦) مجموع فتاوى ابن تيمية، مرجع سابق، ١٩/٩.

(٢٧)الفتاوى الحديثية، ابن حجر الهيتمي، د. ط. ت، الناشر: دار الفكر، ص٥١.

(٢٨)آكام المرجان في أحكام الجان، محمد الشبلي، ت: إبراهيم الجمل، د. ط. ت، مكتبة القرآن، مصر، ص٦٣.

(٢٩) طريق الهجرتين وباب السعادتين، ابن قيم الجوزية، ط٢، ١٣٩٤هـ، الدار السلفية، القاهرة، ص٤١٦.

(٣٠)للاستزادة ينظر: موقع الدرر السُنية، رابط: المبحَثُ الثَّاني: جِنسُ الرُّسُلِ المبعوثينَ إلى الجِنِّ الموسوعة العقدية الدرر السنية(dorar.net)

(٣١)المرجع السابق، (dorar.net)

(٣٢) ومازالت حتى يومنا هذا عبادة الجِنَّ، والاستعانة بهم في الكفر والشرك والسحر موجودة في الناس.

(٣٣)ينظر: جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، الإمام الطبري، مرجع سابق، ٤٥/٩.

(٣٤) المقصود بالدراسة الدعوية هو تطبيق مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى على النص القرآني، وتشمل مفردات علم الدعوة، الداعية والمدعو، وموضوع الدعوة، والأسلوب والوسيلة، والهدف والمقصد، والمصلحة، والمنهج. ينظر: التطبيقات الدعوية النظرية في سورة الكهف، د. فاطمة الكحيلي، ط١، ١٤٤٣هـ، دار تكوين للنشر، جدة، ص٢٣.

(٣٥)ينظر: جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، الإمام الطبري، مرجع سابق، ٥٥/٩.

(٣٦) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، حديث رقم:٢٨١٤. https://dorar.net/

(٣٧) قوله تعالى: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الرَّعْد : ١١] وقوله تعالى: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [ق : ١٧ ١٨]

(٣٨) المحلى بالآثار، ابن حزم، ت: عبد الغفار البنداري، د. ط، دار الفكر بيروت، ٩/٤.

(٣٩) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، د. ط، سنة ١٣٧٩هـ، دار المعرفة بيروت، ٧/٤.

(٤٠) ينظر: الحوار آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية، خالد المغامسي، ط١، ١٤٢٦هـ، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض، ص١٤٠.

(٤١) ينظر: حقيقة السحر وحكمه في الكتاب والسنة، د. عواد المعتق، ط١، ١٤٢٢هـ، مطبعة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ص١٨٠.

(٤٢) ينظر: أدلة التشريع المختلف في الاحتجاج بها، عبد العزيز الربيعة،ط١، ١٤٠١هـ، د. ش، الرياض، ص١٩١.

(٤٣) ينظر: منهج الدعوة السلفية في بناء عقيدة المسلم، محمد عبد الرزاق، رسالة دكتوراه غير منشورة ١٤٢٣هـ، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة،٣١/١.

(٤٤) سبق ذكر عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة في عالم الجِنَّ، ص١٢.

(٤٥)ينظر: المخالفات العقدية المتعلقة بالملائكة والجِنَّ في العصر الحديث، آمال بنجر، مرجع سابق، ص١٤٠.

(٤٦) ينظر: الموسوعة العقدية، الاسراء والمعراج، موقع الدرر السنية https://dorar.net/aqeeda/1580

(٤٧) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، ك الصلاة، باب: الجهر بالقراءة في الصبح، ٣٣٢/١.

(٤٨)أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، رقم الحديث:٣٨٥٩، موقع الدرر السنية https://dorar.net /

(٤٩) الحجون جبل معروف بمكة المكرمة، يقع جنوب شرق مقبرة المعلاة، ينظر:https://alhojon.com /

(٥٠) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مرجع سابق، رقم الحديث:٦٣١٩. موقع الدرر السنية https://dorar.net

(٥١)صحيح الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني، رقم الحديث:٣٢٩١، درجته: حسن.

(٥٢) ينظر: طريق الهجرتين وباب السعادتين، ابن القيم الجوزية، مرجع سابق، ص٤٢٢.

(٥٣)أخرجه مسلم في صحيحه، ك الصلاة، باب: الجهر بالقراءة في الصبح، ٣٣٢/١.

(٥٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم، المحدث إسماعيل بن كثير، تحقيق: محمد عاشور وآخرون، ط١، د.ت، دار الشعب، مصر،٢٨٤/٧. درجة الحديث: غريب.

(٥٥) وأبو هريرة رضي الله عنه أسلم في السنة السابعة من الهجرة، فدَّل الحديث على أمرين: أنَّ القصة وقعت بالمدينة، الثاني أنْ جِنَّ نصيبين تكرر مجيئهم لرسول الله ﷺ، في مكة وفي المدينة.

(٥٦)أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، رقم الحديث:٣٨٦٠.

(٥٧) أخرجه الإمام البيهقي في السنن الكبرى، د. ط، سنة ١٤١٣هـ، دار المعرفة، بيروت،١٠٩/١، في اسناده ضعف بزيادة لفظ (حمة) https://dorar.net

(٥٨) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، د. ط، سنة ١٤٠٦هـ، مؤسسة المعارف، بيروت، ٢٠٨/١.

(٥٩)أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، رقم الحديث: ٣٢٧٥. https://dorar.net

(٦٠)أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، رقم الحديث:٣٨٦٦.https://dorar.net

(٦١)ينظر موقع الشيخ بن باز رحمه الله، https://binbaz.org.sa/fatwas/31188

(٦٢) ينظر: جوانب من سيرة الإمام عبد العزيز بن باز، محمد الحمد، ط١، دار ابن خزيمة، الرياض، ص١٠٢.

(٦٣) للاستزادة يُنظر: الجِنَّ ووجوب الإيمان بهم، عبد القادر الأوغندي، مرجع سابق، ص٢٢٠، وعالم الجِنَّ في ضوء الكتاب والسُنة، عبد الكريم عبيدات، مرجع سابق، ص٢٠٠. وعالم الجِنَّ والشياطين، عمر الأشقر، مرجع سابق، ص٤٥.

(٦٤) سبق تخريجه، ص٣٠.

(٦٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، رقم الحديث: ٤٠٥. https://dorar.net

(٦٦) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، رقم الحديث:٦٠٩.https://dorar.net

(٦٧) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، رقم الحديث: ٢٠٢٠.https://dorar.net

(٦٨) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، رقم الحديث:٢٠١٨. https://dorar.net

(٦٩) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، رقم الحديث: ٢٤٥١. https://dorar.net

(٧٠) سبق تخريجه، ص٢٨.

(٧١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، رقم الحديث:٦١٢٥. https://dorar.net

(٧٢) سبق تخريجه، ص٢٩.

(٧٣) للاستزادة ينظر: وعالم الجِنَّ في ضوء الكتاب والسُنة، عبد الكريم عبيدات، مرجع سابق، ص٢٩.

(٧٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مرجع سابق، ٣١٧./٨

(٧٥) ينظر: حُجية السنة النبوية ومكانتها في التشريع الإسلامي، عبد القادر السندي، مجلة الجامعة الإسلامية، ط٨، العدد الثاني، سنة ١٣٩٥هـ، مطابع الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ص٢٠٠.

(٧٦)الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، المغذوي، مرجع سابق، ص١٧٧.

(٧٧) عالم الجِّن في ضوء الكتاب والسُّنة، د. عبد الكريم عبيدات، الفصل الرابع: حكم من أنكر وجود الجن، مرجع سابق، ص١١٥.

(٧٨) المخالفات العقدية المتعلقة بالملائكة والجِّن في العصر الحديث، آمال بنجر، مرجع سابق، ص٧٧.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم
١. أدلة التشريع المختلف في الاحتجاج بها، عبد العزيز الربيعة، ط١، ١٤٠١هـ، د. ش، الرياض.
٢. آكام المرجان في أحكام الجان، محمد الشبلي، ت: إبراهيم الجمل، د. ط. ت، مكتبة القرآن، مصر.
٣. التطبيقات الدعوية النظرية في سورة الكهف، د. فاطمة الكحيلي، ط١، ١٤٤٣هـ، دار تكوين للنشر، جدة.
٤. تفسير القرآن العظيم، المحدث إسماعيل بن كثير، تحقيق: محمد عاشور وآخرون، ط١، د.ت، دار الشعب، مصر،
٥. جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، الإمام ابن جرير الطبري، تحقيق: د. عبد الله التركي، ط١، ١٤٢٢هـ، دار هجر للطباعة، الرياض.
٦. الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه، الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، ط١، ١٤٠٠هـ، المكتبة السلفية، القاهرة.
٧. الجِّن ووجوب الإيمان بهم، عبد القادر الأوغندي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، سنة ١٤٠٣هـ. منشورة إلكترونياً على موقع جامعة أم القرى.
٨. جوانب من سيرة الإمام عبد العزيز بن باز، د. محمد الحمد، ط١، دار ابن خزيمة، الرياض.
٩. حُجية السنة النبوية ومكانتها في التشريع الإسلامي، عبد القادر السندي، مجلة الجامعة الإسلامية، ط٨، العدد الثاني، سنة ١٣٩٥هـ، مطابع الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
١٠. حقيقة السحر وحكمه في الكتاب والسنة، د. عواد المعتق، ط١، ١٤٢٢هـ، مطبعة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
١١. الحوار آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية، خالد المغامسي، ط١، ١٤٢٦هـ، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض.
١٢. السنن الكبرى، الإمام البيهقي، د. ط، سنة ١٤١٣هـ، دار المعرفة، بيروت.
١٣. صحيح الجامع الصغير وزيادته، الإمام عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط٣، ١٤٠٨هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.
١٤. طريق الهجرتين وباب السعادتين، ابن قيم الجوزية، ط٢، ١٣٩٤هـ، الدار السلفية، القاهرة.
١٥. عالم الجِّن في ضوء الكتاب والسُّنة، د. عبد الكريم عبيدات، ط٢، ١٤١٩هـ، دار اشبيليا، الرياض.
١٦. عالم الجِّنّ والشياطين، د. عمر الأشقر، ط٤، ١٤٠٤هـ، مكتبة الفلاح، الكويت.
١٧. العوالم الثلاثة: لملائكة والجِّن والإنس دراسة مقارنة، عائشة محمد سيام، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، سنة ١٤١٠هـ. منشورة إلكترونياً على موقع جامعة أم القرى.
١٨. الفتاوى الحديثية، ابن حجر الهيتمي، د. ط. ت، الناشر: دار الفكر.
١٩. فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، د. ط، سنة ١٣٧٩هـ، دار المعرفة بيروت.
٢٠. الفصل في الملل والنحل، علي بن أحمد بن حزم، ط١، د.ت، مكتبة الخانجي، القاهرة.
٢١. قواعد أساسية في البحث العلمي، د. سعيد الصيني، ط١، عام ١٤١٥هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٢٢. لسان العرب، ابن منظور، د. ط. ت، دار صادر، بيروت.

٢٣. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الإمام الهيثمي، د. ط، سنة ١٤٠٦هـ، مؤسسة المعارف، بيروت.
٢٤. مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع: عبد الرحمن القاسم، ط١، ١٤٢٣هـ، مجمع الملك فهد للطباعة، المدينة المنورة.
٢٥. المحلى بالآثار، ابن حزم، ت: عبد الغفار البنداري، د. ط، دار الفكر بيروت.
٢٦. المخالفات العقدية المتعلقة بالملائكة والجِّن في العصر الحديث، آمال بنجر، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، سنة ١٤٤٠هـ. منشورة إلكترونياً على موقع جامعة أم القرى.
٢٧. مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤط، ط١، ١٤٢١هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٢٨. المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ، الإمام مسلم القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، ١٣٧٤هـ، دار إحياء الكتب العربية، بيروت.
٢٩. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ط٣، ١٤٠٢هـ، مكتبة الخانجي، مصر.
٣٠. المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، تحقيق: صفوان الداودي، ط١، ١٤١٢هـ، دار القلم، دمشق.
٣١. الملائكة والجِّن دراسة مقارنة في الديانات السماوية الثلاث اليهودية والنصرانية والإسلام، مي حسن المدهون، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، سنة ١٤٣٠هـ. منشورة إلكترونياً على موقع جامعة أم القرى.
٣٢. منهج الدعوة السلفية في بناء عقيدة المسلم، محمد عبد الرزاق، رسالة دكتوراه غير منشورة ١٤٢٣هـ، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.